بحوث جغرافية

٣١

العلاقات المكانية والزمنية للأسواق الأسبوعية وخصائصها الجغرافية في واحة الأحساء بالمملكة العربية السعودية

د . محمد بن طاهر اليوسف

١٤١٩ هـ
١٩٩٨م

سلسلة بحوث جغرافية تصدر عن الجمعية الجغرافية السعودية
بجامعة الملك سعود - الرياض - المملكة العربية السعودية

بحوث جغرافية

٣١

العلاقات المكانية والزمنية للأسواق الأسبوعية وخصائصها الجغرافية في واحة الأحساء بالمملكة العربية السعودية

د . محمد بن طاهر اليوسف

١٤١٩ هـ ١٩٩٨م

سلسلة محكمة تصدر دوريا عن الجمعية السعودية للدراسات الجغرافية
جامعة الملك سعود - الرياض - المملكة العربية السعودية

ISSN 1018-1423
Key title = Buhut gugrafiyyat

مجلس إدارة الجمعية الجغرافية السعودية

أ.د. عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ	رئيس مجلس الادارة
د. سعد بن ناصر الحسين	نائب رئيس مجلس الادارة
د. عبد العزيز بن ابراهيم الخرة	أمين السر
د. عبد الله بن حمد الصليع	أمين المال
د. فوزان بن عبد الرحمن الفوزان	المشرف العام على وحدة البحوث
د. عبد الله بن سالم الزهراني	عضو
د. رمزي بن احمد الزهراني	عضو
د. حسن بن عايل أحمد يحي	عضو
د. فهد بن محمد عبدالله الكليبي	عضو

الجمعية الجغرافية السعودية ، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

اليوسف ، محمد طاهر

العلاقات المكانية والزمنية للأسواق الأسبوعية وخصائصها الجغرافية في واحة الأحساء بالمملكة العربية السعودية - الرياض .

٩٥ص ، ١٧×٢٤سم - (سلسلة بحوث جغرافية ، ٣١)

ردمك ٨-٧٠٣-٠٥-٩٩٦٠

١- الأسواق - تاريخ - الأحساء ٢- الأسواق - السعودية أ-العنوان ب-السلسلة

٢- ديوي ٩١٥,٣١٣ ١٩/٠٠٣٧

رقم الإيداع : ١٩/٠٠٣٧

ردمك : ٨-٧٠٣-٠٥-٩٩٦٠

الله
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

يسر الباحث أن يتقدم بالشكر الجزيل للزملاء في قسم الجغرافيا ، جامعة الملك سعود : الأستاذ الدكتور السيد البشرى محمد أحمد ، والأستاذ الدكتور عبد العزيز عبد اللطيف آل الشيخ ، والدكتور محمد عبد العزيز القباني ، والدكتور عبد الله حمد الصليع ، والدكتور رشود محمد الخريف على ملاحظاتهم القيمة . كما يخص بالشكر والامتنان الزميل الدكتور عبد الله سالم الزهراني الذي استفاد الباحث من ملاحظاته السديدة فائدة كبيرة ، والذي زود الباحث بالكثير من أدبيات الأسواق الدورية . كما لا يفوت الباحث أن يشكر الزميلين في القسم : صلاح الدين سليمان تركي ، و محمد إمبابي دسوقي ، على مساعدتهما في تصميم ورسم خرائط البحث .

قواعد النشر

١ - يراعى في البحوث التي تتولى سلسلة «بحوث جغرافية» نشرها، الأصالة العلمية وصحة الإخراج العلمي وسلامة اللغة.

٢ - يشترط في البحث المقدم للسلسلة ألاّ يكون قد سبق نشره من قبل.

٣ - ترسل البحوث باسم رئيس هيئة تحرير السلسلة.

٤ - تقدم جميع الأصول على الآلة الكاتبة على ورق بحجم A4 ، مع مراعاة أن يكون النسخ على وجه واحد، ويترك فراغ ونصف بين كل سطر وآخر. ويمكن أن يكون الحد الأعلى للبحث (٧٥) صفحة)، والحد الأدنى (١٥) صفحة.

٥ - يرسل أصل البحث مع صورتين وملخص في حدود (٢٥٠) كلمة باللغتين العربية والإنجليزية.

٦ - يراعى أن تقدم الأشكال مرسومة بالحبر الصيني على ورق (كلك) مقاس ١٣×١٨ سم وترفق أصول الأشكال بالبحث ولا تلصق على أماكنها.

٧ - ترسل البحوث الصالحة للنشر والمختارة من قبل هيئة التحرير إلى محكمين إثنين - في الأقل - في مجال التخصص من داخل أوخارج المملكة قبل نشرها في السلسلة.

٨ - تقوم هيئة تحرير السلسلة بإبلاغ أصحاب البحوث بتاريخ استلام بحوثهم. وكذلك إبلاغهم بالقرار النهائي المتعلق بقبول البحث للنشر من عدمه مع إعادة البحوث غير المقبولة إلى أصحابها.

٩ - يمنح كل باحث أو الباحث الرئيسي لمجموعة الباحثين المشتركين في البحث خمسا وعشرون نسخة من البحث المنشور.

١٠ - تطبق قواعد الإشارة إلى المصادر وفقا للآتي:

يستخدم نظام (اسم/ تاريخ) ويقتضي هذا النظام الإشارة إلى مصدر المعلومة في المتن بين قوسين باسم المؤلف متبوعا برقم الصفحة. وإذا تكرر نفس المؤلف في مرجعين مختلفين يذكر اسم المؤلف ثم يتبع بسنة المرجع ثم رقم الصفحة. أما في قائمة المراجع فيستوجب ذلك ترتيبها هجائيا حسب نوعية المصدر كالتالي:

الكتب: يذكر اسم العائلة للمؤلف (المؤلف الأول إذا كان للمرجع أكثر من مؤلف واحد) متبوعًا بالأسماء الأولى، ثم سنة النشر بين قوسين، ثم عنوان الكتاب، فرقم الطبعة - إن وجد -، ثم الناشر، وأخيرًا مدينة النشر.

الدوريات: يذكر اسم عائلة المؤلف متبوعًا بالأسماء الأولى، ثم سنة النشر بين قوسين، ثم عنوان المقالة، ثم عنوان الدورية، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ثم أرقام صفحات المقال (ص ص ٥-١٥).

الكتب المحررة: يذكر اسم عائلة المؤلف، متبوعًا بالأسماء الأولى، ثم سنة النشر بين قوسين، ثم عنوان الفصل، ثم يكتب (في in) تحتها خط، ثم اسم عائلة المحرر متبوعًا بالأسماء الأولى، وكذلك بالنسبة للمحررين المشاركين، ثم (محرر .ed أو محررين .eds) ثم عنوان الكتاب، ثم رقم المجلد، فرقم الطبعة، وأخيرًا الناشر، فمدينة النشر.

الرسائل غير المنشورة: يذكر اسم عائلة المؤلف متبوعًا بالأسماء الأولى، ثم سنة الحصول على الدرجة بين قوسين، ثم عنوان الرسالة، ثم يحدد نوع الرسالة (ماجستير/ دكتوراه)، ثم اسم الجامعة والمدينة التي تقع فيها.

أما الهوامش فلا تستخدم إلا عند الضرورة القصوى وتخصص للملاحظات والتطبيقات ذات القيمة في توضيح النص.

---

*تعريف بالباحث :

الدكتور محمد بن طاهر اليوسف : أستاذ مساعد في قسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - الرياض .

ملخص البحث

على الرغم من قدم الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء ، وتزايد أعدادها في السنوات الأخيرة ؛ فإنها لم تحظ بدراسات تفصيلة تبحث في جوانبها المختلفة . لذا جاءت هذه الدراسة لتسهم في زيادة معرفتنا بهذه الأسواق . وبالتحديد فإن هذه الدراسة تهدف إلى وصف وتحليل الخصائص والعلاقات المكانية والزمنية لتوزيع الأسواق الأسبوعية في الواحة . وتحقيقاً لهذا الهدف تمت مراجعة أدبيات الأسواق الدورية ووضع عدد من الفرضيات البحثية . وتم اختبار هذه الفرضيات باستخدام مصادر بيانية وأساليب إحصائية متعددة .

ولقد دلت النتائج بصفة عامة على قبول فرضيات الدراسة. فكما هو متوقع فإن هناك علاقة إيجابية قوية بين الأحجام السكانية للمراكز العمرانية ، وأحجام الأسواق الأسبوعية في الواحة. كما أن التوزيع المكاني لهذه الأسواق يميل إلى الانتظام . هذه النتائج تشير إلى أهمية العوامل الاقتصادية والتنافس المكاني في توزيع الأسواق الأسبوعية .

وأكدت النتائج – أيضاً – على أهمية العامل الديني وأيام الراحة الأسبوعية في التوزيع الزمني للأسواق الأسبوعية. فنظراً لإمكانية التعارض بين استعداد الناس لأداء صلاة الجمعة والانشغال في عملية البيع والشراء في الأسواق ؛ أصبح يوم الجمعة أقل أيام الأسبوع أهمية من حيث التسوق الأسبوعي . وبالمقارنة ، فإن يوم الخميس (يوم عطلة نهاية الأسبوع) يعد أهم أيام التسوق الأسبوعي في واحة الأحساء .

وأظهرت النتائج أن هناك تكاملاً مكانياً وزمنياً عاماً لتوزيع الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء . هذا التكامل يشير إلى وجود تنسيق جيد في اختيار أماكن وأوقات انعقاد الأسواق الأسبوعية مما يسهل عملية التسوق لدى السكان

المحليين . ولقد انتهت هذه الدراسة بتوصيات لأبحاث مستقبلية عن الأسواق الأسبوعية في الواحة . ومن هذه التوصيات ما يتعلق بالتحركات والسلوك المكاني للباعة والمتسوقين . ومن المؤمل أن يكون فيما قدمته هذه الدراسة من تحليلات ونتائج ما يثري الجوانب النظرية والتطبيقية لأدبيات الأسواق الدورية .

المقدمة

الأسواق الأسبوعية (أو الدورية) ظاهرة مكانية مألوفة في أرياف الـــدول النامية . وهي عبارة عن تجمعات يلتقي فيها الباعة والمتسوقون بصورة دوريـــة في أماكن معينة وفقاً لجدول زمني معلوم . ففـــي هـــذه الأســـواق يبيـــع الفـــلاح منتجاته الحقلية والحرفية ، ويبتاع بعض احتياجاته العائلية والمترليـــة والزراعيـــة . ولا يقتصر دور هذه الأسواق على النواحي الاقتصادية لســـكان الريـــف ؛ بـــل يتعدى ذلك إلى النواحي الاجتماعية والترويحية . كما يمكن اعتبار التغيرات الـــتي تطرأ علي أعداد هذه الأسواق وأحجامها ووظائفها وتوزيعها المكـــاني والزمـــني مؤشرات للتنمية الريفية بأبعادها المكانية والاقتصادية والاجتماعيـــة والعمرانيـــة المختلفة (Al-Shayeb 1990 ; Park , 1981 ; عريشي , ١٤١٤ هـــ) .

ولقد اهتم الجغرافيون وغيرهم مـــن البـــاحثين اهتمامـــاً كبـــيراً بدراســـة ظاهرة الأسواق الدورية نظراً لما لها من مدلولات نظرية وتطبيقية. ويتجلى هـــذا الاهتمام في العدد الكبير من الدراســـات والأبحـــاث الـــتي تنـــاولت الجوانـــب المختلفة لهذه الظاهرة. ولكن على الرغم من الجهود العلمية المبذولة في هذا المجال ، إلا أن المتتبع لأدبيات الأسواق الدورية يلاحـــظ أن هنـــاك حاجـــة إلى المزيـــد من الأبحاث عن هذه الأسواق. هناك تباين واضح بين بعض التوقعـــات النظريـــة ونتائج الدراسات الميدانية ، لاسيما فيما يتعلـــق بـــالجوانب المكانيـــة والزمنيـــة للأسواق الدورية ، مما يستدعي إعادة النظر في المتغيرات المدروســـة والعلاقـــات المفترضة بينها . مثلاً ، بينما تشير نتائج إحدى الدراسات إلى أن يوم الجمعة هـــو أهم أيام الأسبوع من حيث عدد الأسواق التي تعقد فيه ، تشير نتائج دراســـات أخرى إلى أن هذا اليوم هو أقل أيام الأسبوع أهمية من حيث التسوق الـــدوري .

كيف نوفق إذن بين هذه النتائج المتباينة التي تستند إلى تفسير نظري واحد ، ألا وهو تأثير العامل الديني على التوزيع الزمني للأسواق الدورية في المجتمعات الإسلامية ؟! .

وهناك – أيضاً – تباين جغرافي واضح بين الدول النامية من حيث نصيبها من الدراسات الميدانية المرتبطة بالأسواق الدورية . فبينما حظيت بعض الدول أو حتى مناطق معينة منها بالنصيب الأوفى من هذه الدراسات ؛ تندر مثل هذه الدراسات عن المناطق الأخرى . مثل هذا التباين قد يثير تساؤلاً حول مدى إمكانية تعميم النتائج التي توصل إليها الباحثون ، لاسيما في ضوء اختلاف البيئات الجغرافية للأسواق الدورية التي قد يكون لها تأثير كبيرعلى بعض الجوانب المهمة لهذه للأسواق ، كما تشير بعض الدراسات إلى ذلك (Good, 1975) .

وتقل الدراسات التي تناولت ظاهرة الأسواق الدورية في المملكة العربية السعودية مقارنة بالدول الأخرى . وهذه الدراسات على قلتها تكاد تنحصر في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية ، ذات الطبيعة الجبلية والقرى الصغيرة المتناثرة . هذا على الرغم من وجود هذا النوع من الأسواق في مناطق أخرى من المملكة . ولعل أقرب مثال على ذلك هو واحة الأحساء ذات الطبيعة السهلية ، والقرى الكبيرة المتجمعة.

يوجد في واحة الأحساء ستة وثلاثون سوقاً أسبوعيّا ، تخدم ما يزيد على ثلاث وأربعين قرية وثلاث مدن رئيسية ؛ ولكننا لا نعرف إلا القليل عن الأبعاد أو الخصائص المكانية والزمنية المختلفة لهذه الأسواق . وفي غياب الدراسات التفصيلية عن ظاهرة الأسواق الدورية في واحة الأحساء يصعب تحديد مدى

تطابق نتائج الدراسات السابقة مع الوضع في الأحساء . كما أنه لا يمكن تقويم هذه الأسواق أو اتخاذ القرارات بشأنها ما لم تكن لدينا معرفة بتوزيعاتها و بسماتها المختلفة . فنحن على سبيل المثال ، لا نعرف الإجابات العلمية الدقيقة على التساؤلات التالية :

١- أين تقع الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء ؟ وما العوامل المؤثرة علي مواقع هذه الأسواق ؟ هل لأحجام المراكز العمرانية ومركزيتها الجغرافية علاقة بمواقع الأسواق الأسبوعية في هذه الواحة ؟ هل تتوزع أسواق الواحة الأسبوعية توزيعاً مكانيّاً منتظماً ،كما تتوقعه نظرية الأماكن المركزية ، أم أن للقرارات الشخصية والظروف البيئية والاجتماعية دورها في إحداث أنماط مكانية مختلفة ؟.

٢- ما طبيعة التوزيع الزمني لأوقات انعقاد الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء ، وما العوامل المؤثرة فيه ؟ هل يتركز انعقاد هذه الأسواق في أيام معينة من الأسبوع ، أم أنها تنتشر بالتساوي علي بقية الأيام ؟ هل ليومي الخميس والجمعة في واحة الأحساء الأهمية نفسها التي وجدتها بعض الدراسات في مناطق إسلامية أخرى من حيث أعداد وأحجام الأسواق الدورية ؟ .

٣- ما نوع العلاقة التي تربط بين أوقات إقامة الأسواق الأسبوعية في الواحة وأماكنها ؟ هل هي علاقة تزامنية (Synchronization) على النحو الذي وصفته دراسات الأسواق الدورية ؟ .

محاولة الإجابة على التساؤلات السابقة تشكل الهدف الأساسي لهذه الدراسة . ولتحقيق هذا الهدف ، تمت مراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة بالخصائص والأبعاد الزمنية والمكانية للأسواق الأسبوعية . ومن خلال هذه

المراجعة تم وضع بعض الفرضيات التي من المتوقع أن تصف الخصائص المكانية والزمنية للأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء . وتلا ذلك تعريف لمجتمع الدراسة ، واستعراض لمصادر البيانات ، وتحديد لمتغيرات الدراسة . وبعد ذلك تم تحليل البيانات واستخلاص النتائج والتوصيات .

الدراسات السابقة

قام عدد من الباحثين بإجراء مراجعات عامة لأدبيات الأسواق الدورية كبروملي (Bromely, 1971) و سمث (1980؛ Smith , 1979) والزهراني (Al- Zahrani , 1989) . ولقد صنفت أدبيات الموضوع تصنيفاً إقليميّا وفقاً للدول أو للمواقع الجغرافية التي تقام فيها هذه الأسواق الدورية ، وموضوعياً تبعاً للاهتمامات الرئيسية للدراسات السابقة .

ويشير التصنيف الإقليمي لأدبيات الأسواق الدورية بوضوح إلى قلة الدراسات التي تناولت الأسواق الدورية في الوطن العربي بصفة عامة ، والمملكة العربية السعودية بصفة خاصة. فمن بين ما يقرب من مائتين وخمسين دراسة كتبت عن الأسواق الدورية ، لا توجد إلا خمس دراسات عن هذه الأسواق في المملكة العربية السعودية . وإذا استثنينا دراسة مكي (١٩٨٥م) عن السوق في إمارة ينبع التابعة لمنطقة المدينة المنورة الإدارية ، نجد أن كل الدراسات الأخرى عن الأسواق الدورية تتعلق بالأسواق الدورية في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة . أما مناطق المملكة الأخرى فلم تحظ بدراسات مماثلة .

في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، وعلى وجه الخصوص ، في واحة الأحساء تقام الأسواق الأسبوعية في عدد من المدن والقرى منذ أزمنة

بعيدة . ولقد ورد ذكر هذه الأسواق في عدد من الدراسات عـــن الأحســـاء ، منها دراسة فيدال (Vidal , 1955) عن واحة الأحساء ، والدراسة التي قام بها العلاوي (Al-Elawy ,197) عن تأثير اكتشاف الزيت على المراكز العمرانية في واحة الأحساء ، ودراسة العمير (١٩٨٨م) عن جغرافية العمران الريفـــي في واحة الأحساء ، ودراسة المطر (Al-Matar,1990) عن التنمية الريفية في واحة الأحساء . ويتضح من عناوين هذه الدراسات أن الأسواق الأســـبوعية لم تكـــن الموضوع الرئيسي لكل منها ؛ بل أن بعضها اكتفى بمجرد ذكر بعض الأســـواق الأسبوعية دون تفصيل يذكر كما هو الحال بالنسبة لفيدال والمطر ، أو الإشـــارة إليها باختصار في صفحات قليلة كما فعل كل مـــن العـــلاوي والعمـــير . ولم تتناول أي من هذه الدراسات الأسواق الأسبوعية في الأحساء كنظام له علاقاتـــه الزمنية والمكانية ، و لم تدرس السلوك المكاني لمرتاديها من باعـــة ومتســـوقين . ولكن على الرغم من هذا تقدم هذه الدراسات خلفية جغرافية وتاريخيـــة مفيـــدة لدراستنا الحالية عن الأسواق في واحة الأحساء .

وبالإضافة إلى التصنيف الإقليمي للدراسات السابقة للأسواق الدورية هنـــاك – أيضا – مراجعات لمواضوعات معينة كنشأة الأسواق والنظريات المتعلقة بهـــا ، وتصنيف الأسواق حسب وظائفها وأحجامها ، وعلاقاتها الزمنيـــة والمكانيـــة ، وحلقات الأسواق والتحركات المكانية والسلوك المكاني للباعـــة والمتســـوقين ، ومستقبل الأسواق الدورية والتسوق الدوري .

وفي ضوء العدد الكبير من دراسات الأسواق الدوريـــة ، وتعـــدد وتنـــوع موضوعاتها، لابد لنا أن نختار من بينها وما يتفق وأهداف الدراسة . وحيـــث أن الهدف الأساسي لهذه الدراسة يتعلق بالخصائص والعلاقـــات المكانيـــة والزمنيـــة للأسواق الأسبوعية في الأحساء ، فسيتم استعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة

بهذا الهدف ، والتي تدرس مجموعة من الأسواق الدورية وتتعامل معها كنظـــام . وذلك ضمن أربعة محاور رئيسية هي : نظرية الأسواق الدوريـــة ، وخصـــائص التوزيع المكاني لمواقع هذه الأسواق ، وخصائص التوزيع الزمني لأيام انعقادهـــا ، والعلاقة بين التوزيع المكاني والتوزيع الزمني للأسواق الدورية .

أولاً – نظرية الأسواق الدورية :

هناك عدد من المحاولات التنظيرية لتفسير نشأة الأسواق الدورية . بعض هذه المحاولات يستند إلى معطيات اقتصادية ، وبعضها الآخر يركز على أثر العوامـــل الاجتماعية والحضارية . وتعد محاولة ستاين (Stine, 1962) المحاولة التنظيريـــة الأولى لتفسير نشأة الأسواق الدورية من المنظور الاقتصـــادي . وتعتمـــد هـــذه المحاولة على العلاقة بين مفهومين استمدهما ستاين من نظرية الأمـــاكن المركزيـــة لكرستالر (Christallers 1933) . هذان المفهومان همـــا : المـــدى الأدنى والمدى الأعلى لبضاعة معينة . ويعني المدىٰ الأدنى الحد الأدنى من عدد المتســـوقين (أو حجم الطلب الأدنى) اللازم توافره لضمان بقاء تلك البضاعة في حيز المنافسة التجارية – أي القدر الأدنى من الربحية الذي يبرر اقتصاديّاً الاستمرار في بيع تلك السلعة من مكان معين . كما يعني المدى الأعلى أبعد مسافة يرى المتسوق أن لديه الاستعداد لقطعها للحصول على تلك السلعة من مكان بيعها . وفي حالة توافـــر الافتراضات الأساسية المعروفة لنظرية الأماكن المركزية ، فـــإن المـــدى الأعلـــى للبضاعة يشكل إطاراً خارجيّاً متضمناً المدى الأدنى للبضاعة .

وتحدد العلاقة بين هذين المفهومين الطريقة التي تباع فيها البضاعة . فـــإذا كان مدى البضاعة الأعلى مساوياً أو أكبر من مداها الأدنى فإن بائعها سيبيعها من

مكان واحد معين لتوافر الحد الأدنى من الربحية لتلك البضاعة . أما إذا كان مدى البضاعة الأعلى أقل من مداها الأدنى ، أي الطلب في مكان واحد لا يوفر الحد الأدنى من الربحية في ذلك المكان ؛ فليس أمام البائع في هذه الحالة إلا أن يصبح بائعاً متجولاً يبيع بضاعته في أماكن متعددة ، وفي أوقات مختلفة ، ليتمكن من الحصول على القدر الأدنى من الربحية يضمن له الاستمرار في مزاولة مهنة التجارة . ويرى ستاين أن تجمع بائعين أو أكثر في مكان واحد وفي وقت واحد أجدى اقتصاديّا للباعة من وجود بائع بمفرده . وبهذا التجمع تنشأ الأسواق الدورية .

ومع أن نظرية ستاين لها فائدة كبيرة في تفسير نشأة الأسواق الدورية ، وعليها استند الكثير من الدراسات (Berry,1967 ; Skinner, 1965) إلا أنها لم تسلم من الانتقادات . فقد وصفها بعض الدارسين بأنها حتمية ؛ لكونها لا تترك أمام البائع الذي لا يجد الحد الأدنى من الربحية من بيع بضاعته في مكان ثابت إلا التجوال تفادياً للخسارة التجارية أو الخروج من عملية البيع والشراء نهائيّاً (Bromely , 1971 ; Hay , 1971 ; Alao , 1972) .

ولقد أشار هي (Hay , 1971 ,1977) في هذا الصدد إلى إمكانية وجود أسباب أخرى للتسوق الدوري إضافة إلى ما ذكره ستاين . فالأسواق الدورية يمكن أن تنشأ نتيجة لرغبة الباعة في زيادة الربحية ، وليس لمجرد الحصول على الحد الأدنى من الربح ، كما يفترض ستاين . ويحدث هذا الوضع في حالة توافر فرص لزيادة الربح التجاري تبرز نفسها في أماكن مختلفة ؛ مما يدعو الباعة إلى الانتقال إليها للاستفادة منها (Alao , 1972) .كما أن الأسواق الدورية قد تنشأ نتيجة لتقسيم الوقت بين الإنتاج والتسويق (أي البيع لجزء من الوقت في هذه الأسواق الدورية) ، كما يفعل الفلاحون الذين يعملون في حقولهم

الزراعية لعدد من أيام الأسبوع ، ويذهبون لبيع منتجاتهم الزراعية في يوم معين من أيام الأسبوع . هذا اليوم هو يوم السوق الدوري . لهذه الأسباب اعتبر البعض نظرية ستاين حالة واحدة من الحالات التي تفسر نشأة الأسواق الدورية (Hay , 1971) .

قدم هَي (Hay ,1971) وهَي و بيفن (Hay and Beavon ,1979) ، وويبر وسمنسكي (Webber and Symanski , 1973) تفسيراً اقتصاديّاً آخر لنشأة الأسواق الدورية . يرتكز هذا التفسير على مفاهيم اقتصادية استمدها هؤلاء الباحثون من نظرية الموقع الاقتصادية للوش (Losch , 1954) ، ومن اقتصاديات تجارة الجملة وتجارة التجزئة . ومن هذه المفاهيم مفهوم منحنى الطلب المكاني ، ومفهوم منحنى متوسط النفقات الكلي . وتحدد العلاقة بين هذين المفهومين طبيعة بيع البضاعة ومكانها . فإذا كان متوسط نفقات البضاعة أكبر من متوسط الطلب عليها عندما تباع من مكان ثابت ، فإن بيعها في عدد من الأسواق الدورية يصبح أجدى اقتصاديّاً . ويتأثر متوسط النفقات الكلي بصفة خاصة بما يعرف بالنفقات أو التكاليف العامة (Overhead costs) كنفقات تأجير المحلات ، ورخص مزاولة مهنة التجارة . وغالباً ما تلازم مثل هذه النفقات عملية البيع في الأماكن الثابتة كالمحلات التجارية . أما بالنسبة للأسواق الدورية فتتمثل النفقات العامة بصفة رئيسية في تكاليف الانتقال بين الأسواق . ولكي يزاول البائع البيع في الأسواق الدورية بنجاح ، لابد أن تكون نفقات التنقل بين هذه الأسواق أقل من الأرباح الإضافية التي يحصل عليها من البيع فيها (Ghosh , 1982).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك سمة مشتركة بين كل التفسيرات الاقتصادية لنشأة الأسواق الدورية تتمثل في ربط نشأة الأسواق الدورية بانخفاض الطلب

المكاني . والطلب المكاني في حد ذاته عبارة عن انعكاس لمجموعة من العوامل المتمثلة في : انخفاض الكثافة السكانية ، وانخفاض الدخل ، وارتفاع نفقات المواصلات . فالتغيرات الإيجابية التي تطرأ على هذه العوامل من شأنها أن تؤثر على مستوى الطلب المكاني . فإذا ارتفعت الكثافة السكانية وارتفع مستوى الدخل وتحسنت سبل المواصلات وانخفضت نفقاتها أدى ذلك إلى ارتفاع في مستوى الطلب المكاني . وإذا ارتفع مستوى الطلب المكاني تمكن الباعة من الحصول على الحد الأدنى من الربحية مما يمكنهم من مزاولة التجارة والبيع في أماكن ثابتة ، بدلاً من الانتقال من مكان إلى آخر خلال أيام الأسبوع . وإذا تحقق ذلك فمن المتوقع اقتصادياً أن تنتفي أو تقل الحاجة للأسواق الدورية ، ومع مرور الوقت تقل أعداد هذه الأسواق وتتضاءل أحجامها ، ويتحول الكثير منها إلى أسواق دائمة أو مستقره (Fagerlund and Smith , 1972) . هذه التحولات التي تطرأ على الأسواق الدورية هي التي جعلت بعض الباحثين يربط بين هذه الأسواق وجهود التنمية الريفية في الدول النامية (Park , 1981) .

أما بالنسبة للاتجاهات النظرية غير الاقتصادية فتركز بصفة خاصة على دور المؤسسات الاجتماعية والعادات والتقاليد في نشأة واستمرارية الأسواق الدورية . ويبدو ذلك واضحاً في تأثير التقويم التقليدي على أوقات انعقاد الأسواق الدورية . والتقويم التقليدي بدوره انعكاس لدورات زمنية ترتبط بالمناسبات التاريخية ، والحضارية ، والدينية ، وبأوقات الراحة والعمل ، والتي قد تختلف من مجتمع إلى آخر (Bromely et al ,1975 ;Smith , 1980) . فمثلاً تشير بعض الدراسات إلى تأثير تباين طول الأسبوع والمناسبات الدينية على أعداد وأوقات انعقاد الأسواق الدورية (Smith , 1971 ; Symanski , 1978). ويمكن الإشارة هنا – أيضاً – إلى تأثير شيوخ القبائل في بعض المناطق على نشأة

الأسواق الدورية ومواقعها واستمراريتها . وغالباً ما يكون هذا التأثير انعكاساً لعوامل غير اقتصادية ، كما أشارت إلى ذلك دراستي المنصوري (Mansory , 1977) ، والزهراني (Al-Zahrani , 1989) عن الأسواق الدورية في المنطقة الجنوبية الغربية للملكة العربية السعودية .

وعلى الرغم من إدراك بعض الباحثين لأهمية العوامل الحضارية والاجتماعية في نشأة ونشاطات التسوق الدوري ومواقع الأسواق الدورية ؛ إلا أن هؤلاء الباحثين اعتبروا ظاهرة الأسواق الدورية ظاهرة اقتصادية . فمثلاً يرى ويبر وسمنسكي أن العوامل الاقتصادية المتعلقة بالأسواق الدورية أكثر قابلية للتحليل الإحصائي ، وأن معرفتنا بهذه العوامل تعد أفضل من معرفتنا بالظروف أو بالمؤثرات الاجتماعية (Webbe and Symanski , 1973 : 213) . كما يرى هَي أن " **أن الاعتماد على العادات والتقاليد في تفسير ظاهرة الأسواق الدورية لا يتم إلا بشكل تقريبي جداً .... ذلك لأن الكثير من العادات المتأصلة في المجتمع قابلة للتغير . فمثلاً الأسواق الدورية تتحول إلى أسواق دائمة (أو يومية) . كما حدث أن تحول طول الأسبوع التقليدي في بعض المناطق الأفريقية من أربعة أو ستة أيام إلى سبعة أيام تبعاً لتأثير الأسبوع الإسلامي أو المسيحي . ويمكن أن تكون هذه التغيرات استجابة لحوافز اقتصادية** " (Hay ,1977 : 72) .

ثانياً - الخصائص المكانية لتوزيع الأسواق الدورية :

تشمل دراسة التوزيعات المكانية للأسواق الدورية عادة البحث في موضوعين رئيسين هما : علاقة مواقع تلك الأسواق الدورية بالمراكز العمرانية البشرية ،

وعلاقة المواقع ببعضها أو ما يعرف بالأنماط المكانية للأسواق الدورية. وفيما يلي استعراض لنتائج بعض الدراسات السابقة في هذين الموضوعين .

أ- علاقة مواقع الأسواق الدورية بالمراكز العمرانية :

من الملاحظ بصفة عامة أن الأسواق الدورية تقام إما داخل المراكز العمرانية أو بالقرب منها . وفي حالات استثنائية قد تقام هذه الأسواق بعيدة نسبياً عن التجمعات البشرية ؛ لأسباب تتعلق بالظروف الطبيعية والتنموية والسكانية للمنطقة . فمثلاً تقام الأسواق الدورية في بعض المناطق الريفية السهلية في نيجيريا (Hodder ,1961) وباكستان (Patel ,1963) عند تقاطع الطرق ، حيث يسهل الوصول إليها من قبل الريفيين الذين يعيشون في قرى صغيرة ومتناثرة ، لا تمكنها مواقعها أو وظائفها أو مستوى الطرق التي تصل بينها من أن تكون مراكز لتقديم الخدمات التجارية . فالوظيفة الرئيسية لهذه القرى كما يقول برومليي (Bromley , 1971) ليست اقتصادية ؛ بل سكنية واجتماعية . وتشير الدراسات التي أجريت في المناطق الجبلية - كما هو الحال في اليمن (Schweizer , 1985) والمنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية (Al-Zahrani , 1989) - إلى أن معظم الأسواق الدورية تقام بعيداً نسبيّاً عن مواقع القرى ، فتأخذ أماكنها عند مفترق الطرق أو في الخلاء (مناطق مهجورة إلا في أيام السوق) ؛ بسبب صعوبة المسالك من ناحية ، وصغر أحجام القرى وتباعدها من ناحية أخرى . وفي بعض الأحيان قد تُختار مواقع الأسواق الدورية في أماكن محايدة ؛ لوجود الخلافات القبلية أو التنافس السياسي أو الاجتماعي بين المراكز العمرانية (Bromely , 1976) .

أما لماذا تختار مواقع بعينها لإقامة الأسواق الدورية ، سواءً كانت هذه المواقع داخل القرى أو خارجها ، فإنه قد يستدل جزئيّاً على هـــذا الاختيـــار ببعـــض المؤشرات المرتبطة بالطبيعة الاقتصادية للأسواق الدورية . فمـــن وجهـــة النظـــر الاقتصادية يمكننا القول بأن الوظيفة الأساسية للأسواق الدورية هـــي الوظيفـــة الاقتصادية . أي أن هـــذه الأســـواق تتـــأثر في حركتـــها التجاريـــة بقوانـــين العرض والطلب . وحجم الطلب يتباين مكانيّاً تبعاً لتباين الكثافـــة الســـكانية أو المستويات الاقتصادية المختلفة . ولكي تستجيب هذه الأسواق بكفاءة للتبـــاين في أحجام الطلب ؛ لابد أن تتباين أعدادها وأحجامها مكانياً . لهذا فمن المتوقـــع بصفة عامة أن نجد عدداً أكبر من الأسواق الدوريـــة في المنـــاطق ذات الكثافـــة السكانية العالية مقارنة بالمناطق المخلخلة سكانيّاً ، كما اتضح ذلك من دراسة وود (Wood , 1974) في كينيا ، ودارسة غراب (١٩٨٩) في محافظـــة المنوفيـــة بمصر . ومن المتوقع – أيضاً – أن تكون هناك علاقة إيجابية بين أحجام المراكـــز العمرانية ، وأحجام الأسواق الدورية التي تعقد فيها .كما أنه من المتوقع – مـــن الناحية الجغرافية – أن يكون لمركزية المركز العمراني علاقة قوية بحجم الســـوق الذي يقام فيه ، وذلك بغض النظر عن حجم ذلك المركز نفسه . فالمراكز العمرانية ذات الموقع المتوسط يسهل الوصول إليها أكثر من المراكز العمرانيـــة الأخـــرى ؛ فتنجذب إليها الأسواق الدورية ذات الأحجام الكبيرة .

وفي الحالات التي يضعف فيها دور التأثيرات الاقتصاديـــة أمـــام الظـــروف الطبيعية القرارات الشخصية غير الاقتصادية ، فإنه من المتوقع أن تكـــون العلاقـــة ضعيفة أو معدومة بين أحجـــام الأســـواق الدوريـــة وأحجـــام أو مركزيـــة المراكز العمرانية التي تقام فيها هذه الأسواق . ونرى تأييداً لهذا التوقع في بعـــض الدراسات كدراسة جاكسن (Jackson , 1971) لأسواق أثيوبيـــا ، ويـــاتل

(Patel , 1963) لأسواق شرق الباكستان ، وهودر لأسواق نيجيريا (Hodder , 1961) ، وسجويزر (Schwizer , 1985) لأسواق اليمن ، ومنصوري (Mansory , 1977) والزهراني (Al-Zahrani , 1989) لأسواق المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية . ولعل أحد الأسباب الرئيسة لضعف العلاقة بين أحجام المراكز العمرانية وأحجام الأسواق هو أن الكثير من هذه الأسواق يقام بمعزل عن المراكز العمرانية ، عند مفترق الطرق . والسبب الآخر يرجع إلى تأثير المسئولون المحليين كشيوخ وأمراء القبائل على مواقع الأسواق الدورية . ويوضح منصوري هذه التأثيرات القبلية في دراسته للأسواق الدورية في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية بقوله :

" **إن مواقع الأسواق الدورية في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية لا تختار دائماً بسبب سهولة الوصول إليها أو لقربها من القرى الكبيرة كما هو الحال في الأقاليم والدول الأخرى ؛ بل إن العامل الرئيسي الذي يؤثر على اختيار مواقع هذه الأسواق هو أساس نشأتها كأسواق قبلية . فرئيس القبيلة والشيوخ هم الناس الذين يقررون أين يقام السوق . ويقام السوق عادة في قرية رئيس القبيلة أو في مكان يقع بين فروع القبيلة الواحدة .**" (Mansory , 1977 : 49) .

ومثل هذه التأثيرات القبلية تؤدي في معظم الحالات إلى وجود أنماط عشوائية لتوزيع الأسواق الدورية . وهي الأنماط التي لا تتأثر في تكوينها بعمليات التنافس الاقتصادي بين الأماكن . وهذا بالفعل ما تمخضت عنه نتائج دراسة الزهراني (Al-Zahrani , 1989) للأسواق الدورية في منطقة الباحة .

ب – الأنماط المكانية لمواقع الأسواق الدورية :

تعد دراسة خصائص الأنماط المكانية لمواقع الأسواق الدورية من أهم الموضوعات الجغرافية ؛ وذلك لمدلولاتها النظرية والتطبيقية . فالنمط المكاني عبارة عن وصف للتباعد المسافي بين مواقع الأسواق الدورية . فيوصف النمط بأنه متجمع إذا اقتربت هذه المواقع من بعضها ، ويوصف النمط بالتماثل إذا تباعدت الأسواق عن بعضها البعض بمسافات منتظمة ، و يصبح النمط عشوائيّاً إذا تباعدت الأسواق عن بعضها بمسافات غير منتظمة . وكل نمط من هذه الأنماط الثلاثة عبارة عن نتيجة مكانية لعملية من العمليات التي صاحبته وأثرت فيه . لذا يصبح التعرف على هذه العمليات أمراً أساسيّاً لتفسير الأنماط المكانية للأسواق الدورية . ولكن من المعروف أن الكثير من الأسواق الدورية قديمة النشأة ، ونادراً ما يحتفظ ببيانات تاريخية دقيقة توضح الأسباب والظروف أو العمليات التي أدت إلى نشأتها وتطورها مكانيّاً وزمنياً (Al-Zahrani , 1989) . و يتم التعرف أو بالأحرى الاستدلال على هذه العمليات من خلال دراسة الأنماط المكانية المشاهدة ومقارنتها بأنماط نظرية مقترحة . فتشابه الأنماط المكانية المشاهدة مع الأنماط المكانية النظرية يشير إلى أن العمليات التي أدت إلي نشأة تلك الأنماط واحدة (Taylor, 1977) . فالنمط العشوائي لمواقع الأسواق الدورية يفترض أن ينتج عن عملية مكانية يتطلب حدوثها تساوي الفرص الاحتمالية والاستقلالية بين تلك المواقع (Rogers , 1974) . ويعني تساوي الفرص أن لكل سوق من الأسواق الفرصة الاحتمالية نفسها المتوافرة لأي سوق آخر في أن يقام في أي مكان في المنطقة المدروسة . وتعني الاستقلالية أن اختيار موقع أي سوق دوري يتم بصورة مستقلة تماماً عن مواقع الأسواق الأخرى .

مثل هذا النمط العشوائي قد ينتج في الحالات التي تخضع فيها نشأة الأسواق للقرارات الفردية البعيدة عن القرارات الاقتصادية ، كالحالات التي وصفها الزهراني في دراسته لنشأة الأسواق الدورية في منطقة الباحة (Al-Zahrani , 1989) ، إذ وجد أن الأسواق الدورية في الباحة لعام ١٩٨٧م تتوزع توزيعاً عشوائياً .كما عزا هاندويركر (Handwerker 1978) النمط المكاني العشوائي للأسواق الدورية في ليبيريا إلى قلة فرص التنافس المكاني بين هذه الأسواق بسبب تأثير المسؤولين المحليين من ناحية ، وضعف شبكة الطرق من ناحية أخرى .

أما إذا لم يتحقق هذان الشرطان أو أحدهما فإن الأنماط المكانية تتخذ أشكالاً متجمعة أو منتظمة حسب طبيعة العمليات المؤثرة . فيحدث النمط المتجمع الذي يصف انجذاب الظاهرات المكانية بعضها للبعض الآخر أثناء نشأتها كنتيجة لما يعرف نظريّاً بعملية العدوى (contagious process) . ويمثل هذه العملية جغرافيّاً نموذج الانتشار المكاني لهيجرستراند (Hagerstrand , 1968) ومع أنه من الصعب وضع تصور نظري لأنماط متجمعة للأسواق الدورية بحكم طبيعتها الاقتصادية ؛ إلا أن الزهراني وجد أنماطاً متجمعة لمواقع الأسواق الدورية في الباحة لعامي ١٩٠٠م و١٩٥٠م (Al-Zahrani , 1989) . ولقد ربط الزهراني طبيعة هذا التوزيع المتجمع بطبيعة المنطقة التضاريسية ، وانحصار الأسواق على جوانب الأودية على شكل خط طولي وتقارب هذه الأسواق من بعضها البعض .

ويحدث النمط المنتظم نتيجة لعملية للتنافس المكاني-الاقتصادي بين مواقع الأسواق الدورية. وهذه العملية تتفق نظريّاً مع نشأة الأسواق الدورية وتوزيعها المكاني . فالأسواق الدورية بصفتها مراكز خدمات ، تتنافس مباشرة على تقديم

خدماتها الاقتصادية للمناطق المحيطة بها . ولكي تستمر في تقديم هـذه الخدمـات بصورة مرضية ومربحة اقتصاديّاً ؛ لابد لها من الانتشار المكـاني والتبـاعد عـن بعضها . وتمثل نظرية المكان المركزي لكرستالر (Christaller , 1933) المثال الجغرافي للعلاقة بين عملية التنافس المكاني والنمط المنتظم المترتب عليـها .ولهـذا ليس غريباً أن تصبح بعض افتراضات هذه النظرية أساساً لدراسة الأنماط المكانيـة للأسواق الدورية . ولقد اتصفت التوزيعات المكانية للأسواق الدوريـة في كـل من نيجيريا (Smith, 1971) ، وسهل جيلان الإيراني (Thorpe , 1978) ، وكينيا (Wood , 1972) بالانتظام . وتتسم هذه المناطق الثـلاث بالاسـتواء النسبي لأراضيها وبالتوزيع شبه المنتظم لسكانها .

ثالثاً – الخصائص الزمنية لتوزيع الأسواق الدورية :

تجمع الدراسات على أن هناك تبايناً بـين أيـام الأسـبوع مـن حيـث أعداد الأسواق الدورية وأحجامها التي تقام فيها . ولقد حاولت بعض الدراسات تفسير هذا التباين بإرجاعه إلى عاملين رئيسيين هما : العامل الديني ، وعامل تقسيم أيام الأسبوع بين أيام العمل وأيام الراحة . ويتمثل العامل الديني في تأثير وقت أداء صلاة الجمعة لدى المسلمين ، وفي الذهاب إلى الكنـائس يـوم الأحـد لـدى المسيحيين . كما يتمثل العامل الثـاني في تبـاين سـلوكيات التسـوق بـين أيام الراحة الأسبوعية (أو ما يعرف بعطلة نهاية الأسبوع) ، وأيـام العمـل . وللبحث في طبيعة تأثـير هذيـن العـاملين علـى تبـاين أعـداد الأسـواق الدورية وأحجامها خلال أيام الأسبوع ، سيتم استعراض دراستين كان لهما السبق في هذا المجال . الدراسة الأولى عن الأسواق الدورية لدى قبائل الهوسا المسـلمة

في شمال نيجيريا. وتقدم هذه الدراسة الخلفية النظرية اللازمة لتفسير أهمية يوم الجمعة أو تأثير العامل الديني . أما الدراسة الثانية فعن بعض الأسواق الدورية في أمريكا الجنوبية إذ يسود الدين المسيحي . وفي هذه الدراسة توظيف لمفهوم أيام الراحة أو عطلة نهاية الأسبوع وعلاقتها بالعامل الديني في تفسير تركز الأسواق الدورية في يومي السبت والأحد بالنسبة للأسبوع المسيحي . ومن خلال التبريرات النظرية التي توردها هذه الدراسة ، نأمل في تطوير تفسير منطقي لتزايد أعداد وأحجام الأسواق الدورية في يوم الخميس بالنسبة للأسبوع الإسلامي .

أ- أسواق الجمعة :

لاحظ هيل وسمث (Hill and Smith , 1972) في دراستهما للأسواق الدورية لأربع من إمارات الهوسا المسلمة في شمال نيجيريا أن الناس في يوم الجمعة يتجمعون بأعداد كبيرة في المراكز التي تتوافر فيها مساجد لإقامة صلاة الجمعة . لذلك توقع هذان الباحثان أن تؤدي مثل هذه التجمعات إلى نشأة الأسواق الدورية ؛ إذ يتمكن الناس من التوفيق بين أداء صلاة الجمعة والتسوق في اليوم نفسه. وإذا كان هذا التوقع صحيحاً فيجب أن يتميز يوم الجمعة عن بقية أيام الأسبوع الأخرى بكثرة الأسواق الدورية التي تعقد فيه. ولقد جاءت نتائج دراستهما متفقة بصفة عامة مع هذا التوقع أو هذه الفرضية. فعدد وأحجام الأسواق الدورية التي تعقد يوم الجمعة أكبر من عدد وأحجام الأسواق الدورية التي تعقد خلال أيام الأسبوع الأخرى . ومن هذه النتائج استدل الباحثان على أهمية تأثير العامل الديني في تباين توزيع أعداد الأسواق الدورية وأحجامها خلال

أيام الأسبوع . فهل لهذا العامل الديني التأثير نفسه على التوزيع الزمني للأسواق الدورية في مناطق إسلامية أخرى ؟

يحتوي الجدول رقم (١) على بيانات تمثل أعداد الأسواق الدورية التي تعقد خلال أيام الأسبوع في بعض المناطق من دول عربية وإسلامية والتي يتوافر لدينا معلومات عن أسواقها الدورية . ويتضح من هذا الجدول أن يوم الجمعة أقل أيام الأسبوع أسواقاً دورية في كل من عسير (المملكة العربية السعودية) ، واليمن ، ومصر ، والمغرب ، وليبيا ، وإيران .

أما بالنسبة للباحة فلم يجد الزهراني (Al-Zahrani , 1989) في دراسته للأسواق الدورية أن هناك أسواقاً كانت تعقد في يوم الجمعة في عامي ١٩٠٠ م ، و١٩٥٠م . ولكن بيانات ١٩٨٧م المذكورة في الجدول رقم (١) تشير إلى وجود سوقين دوريين يقامان يوم الجمعة في تلك المنطقة . أحد هذين السوقين هو سوق العقيق الذي يعقد في صباح يوم الجمعة ولمدة أربع ساعات تقريباً . أما السوق الثاني فهو سوق معشوقة الذي يعقد بعد صلاة الجمعة مباشرة ويستمر لمدة ساعة تقريباً . وهذا السوق - كما وصفه الزهراني- عبارة عن سوق صغير جّداً لبيع الأغنام والماعز. ونظراً لصغره وعدم أهميته ؛ فقد اكتفى الزهراني بذكره فقط ، دون أي تفصيل يذكر كبقية الأسواق الدورية الأخرى في الباحة . وكان بإمكان الزهراني تجاهل سوق المعشوقة تماماً والاكتفاء بذكر سوق العقيق كالسوق الوحيد الذي يعقد في يوم الجمعة . لا لأن سوق معشوقة سوق صغير جّداً وغير مهم ؛ بل لأن وقت انعقاده ، وفترة انعقاده ، وطبيعة ما يباع فيه تختلف عن بقية الأسواق الأخرى حيث ينتمي لمجتمع يختلف في سماته عن المجتمع الذي تنتمي إليه الأسواق الأخر . ولو فعل

الزهراني ذلك لأصبح وضع أسواق يوم الجمعة في الباحة لا يختلف عن الوضع في بقية المناطق الأخرى المذكورة في الجدول المشار إليه ، فيما عدا نيجيريا .

وكما يبدو فإن هذه البيانات التي تم استعراضها لا تتفق مع فرضية هيل وسمث حول أسوق يوم الجمعة . فيوم الجمعة لم يكن في أي منطقة من المناطق المذكورة في الجدول ، فيما عدى منطقة شمال نيجيريا ، أهم أيام الأسبوع من حيث عدد الأسواق الدورية . أما من حيث حجم الأسواق فلا يتوافر لدينا أي تفصيل عن هذا المتغير إلا في منطقتين فقط من المناطق المذكورة في الجدول ، وهما : الباحة في المملكة العربية السعودية ، وسهل جيلان في إيران . وحتى في هاتين المنطقتين لم يكن يوم الجمعة أهم أيام الأسبوع من حيث أحجام الأسواق الدورية التي تعقد فيه . فهل من تفسير لهذا التباين بين النتائج المذكورة أعلاه والنتيجة التي توصل إليها هيل وسمث عن أهمية يوم الجمعة في شمال نيجيريا ؟ .

إن تفسير هذا التباين يكمن بصفة رئيسية في إمكانية حدوث تعارض بين وقت أداء صلاة الجمعة ووقت انعقاد الأسواق الدورية . فمن المعروف أن أداء شعائر صلاة الجمعة يتم في وقت الظهيرة من يوم الجمعة ، وهو وقت ثابت لا يتغير بتغير المكان أو الزمان ؛ بينما أوقات انعقاد الأسواق الدورية قد تتغير من منطقة إلى أخرى ومن زمان إلى آخر . وتبعاً لهذا التغير يحدث التباين في أهمية يوم الجمعة من حيث عدد الأسواق الدورية التي تعقد فيه . فكلما زادت إمكانية التعارض بين هذين الوقتين أي وقت أداء صلاة الجمعة ، ووقت انعقاد الأسواق الدورية قلت فرص قيام أسواق دورية في يوم الجمعة ، والعكس صحيح . فتزداد فرص نشأة الأسواق الدورية في المناطق التي تعقد أسواقها الدورية بعد صلاة الجمعة أو في آخر النهار ، وتقل مثل هذه الفرص في المناطق التي تعقد أسواقها

في الجزء الأول من النهار ، بحيث يتقارب أو يزاحم وقت انعقاد الأسواق وقت أداء الصلاة .

وما توصل إليه هيل وسمث من نتائج ينسجم مع هذا التعليل . فليس هناك تعارض بين وقت أداء صلاة الجمعة في شمال نيجيريا و وقت انعقاد الأسواق

جدول رقم (١) : عدد الأسواق الدورية حسب أيام انعقادها في بعض الدول العربية والإسلامية

أيام الأسبوع	اليمن	السعودية		مصر	المغرب	إيران	نيجيريا
		عسير	الباحة				
السبت	٣٨	١٣	٣	٣١	٧٠	٦	٦٥
الأحد	٥٠	٢١	١	٢٦	٧٦	٧	٧٠
الاثنين	٤٢	٢٥	١	٢٠	٦٧	٩	٥٤
الثلاثاء	٥٠	٢١	١	٢٧	٦٧	٤	٦٨
الأربعاء	٤٧	١٢	٢	٢٢	٦٧	٧	٧٥
الخميس	٦٠	٢٢	٣	٩٠	٨٠	٨	٦٨
الجمعة	٣٨	٦	٢	٨	١٩	٣	٩٩
المجموع	٣٢٥	١٢٠	١٣	١٨٤	٤٤٦	٤٣	٤٩٩
المتوسط	٤٦	١٧	١.٨	٢٦	٦٤	٦،٣	٧١

مصدر البيانات الأولية : Schweizer , 1985 : 109 (اليمن وعسير) ؛ Thorpe,1978 :21 (إيران) ؛ Al-Zahrani , 1989 : 2 (الباحة) ؛ غراب , ١٩٨٩ : ١٠١ (مصر ، والمغرب) Hill and Smith , 1972 : 347 (نيجيريا) .

الدورية فيها . ففي هذه المنطقة الإسلامية تعقد الأسواق الدورية عادة في آخر النهار أو في الساعات الأولى من المساء . إذن ليس غريباً أن يتمكن المسلمون في قبائل الهوسا من التوفيق بين أداء صلاة الجمعة والتسوق في اليوم نفسه . وليس غريباً – أيضاً – أن يكون يوم الجمعة منوالاً لأيام الأسبوع من حيث عدد أو أحجام الأسواق الدورية التي تعقد فيه . فوجود الناس (أو المصلين) بأعداد كبيرة في أماكن معينة يخلق فرصاً للبيع والشراء . مثل هذه الفرص تؤدي عادة إلى نشأة الأسواق التجارية بأنواعها ومنها الأسواق الدورية.

أما بالنسبة للمناطق الأخرى فتعود قلة أعداد و أحجام أسواق يوم الجمعة فيها إلى التعارض الذي يحدث بين أوقات انعقاد هذه الأسواق والوقت المخصص لأداء صلاة الجمعة . فكما هو ملاحظ في دول شمال أفريقيا العربية كالمغرب والجزائر ، وفي مناطق عسير والباحة والأحساء في المملكة العربية السعودية ، وفي سهل جيلان الإيراني ، فإن الأسواق الدورية تعقد عادة في الساعات الأولى من النهار (من شروق الشمس إلى وقت الظهيرة) ، وقد تمتد أوقات بعضها إلى المغرب (Al-Zahrai , 1989 ; Thrope , 1978 ; Fog , 1938 ; العمير ، ١٩٨٨ م) . ونظراً لإمكانية حدوث مثل هذا التعارض بين أوقات انعقاد الأسواق الدورية ، ووقت أداء شعيرة صلاة الجمعة ، نجد أن معظم السكان والسلطات المحلية ، وعلماء الشريعة في بعض الدول الإسلامية والعربية لا يشجعون إقامة الأسواق الدورية يوم الجمعة (Thrope , 1978 Mansory , 1977 ;) . ففي المملكة العربية السعودية بالذات تغلق الأسواق أبوابها في يوم الجمعة قبل الصلاة بساعتين تقريبا، ولهذا قد لا يجد البائع أو المتسوق في الأسواق الدورية متسعاً من الوقت للبيع والشراء والاستعداد لأداء صلاة الجمعة وفي الوقت نفسه . إضافة إلى أن الامتناع عن البيع

والشراء استعداداً لأداء صلاة الجمعة أمر إلهي ، إذ يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم في سورة الجمعة (الآية ٩) :

﴿ يأيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾ . فمن المتوقع إذن أن يكون يوم الجمعة أقل أيام الأسبوع أهمية من حيث عدد الأسواق الدورية وأحجامها في المناطق الإسلامية التي تعقد أسواقها الدورية في الساعات الأولى من النهار .

ب – أسواق الخميس :

يتضح من الجدول رقم (١) أن يوم الخميس يتمتع بتفوق واضح في عدد الأسواق التي تعقد فيه على بقية أيام الأسبوع في غالبية الدول المذكورة في الجدول . فهل لهذا التفوق من تفسير ؟ . للإجابة عن هذا التساؤل نستعرض أولاً ما جاء في دراسة سمنسكي (Symanski , 1978) عن الأسواق الدورية في كولومبيا . ففي هذه الدراسة توضيح لأسباب تركز الأسواق الدورية في يومي السبت والأحد من أيام الأسبوع المسيحي . ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في وضع تفسير نظري لأهمية يوم الخميس بالنسبة لأعداد الأسواق الدورية وأحجامها التي تعقد فيه مقارنة بالأيام الأخرى من الأسبوع الإسلامي .

لقد حاول سمنسكي (Symanski , 1978) في دراسته أن يحاكي ما قام به كل من هيل وسمث (Hill and Smith , 1972) في دراستهما عن التوزيع الزمني للأسواق الدورية في شمال نيجيريا ذات الأغلبية المسلمة ؛ وذلك بوضع عدد من الفرضيات لتفسير تكرارية انعقاد الأسواق خلال أيام الأسبوع في مناطق يسود فيها الدين المسيحي . فتأسيساً على ما توصل إليه هيل

وسمث في دراستهما المذكورة من تأثير للعامل الديني ليـــوم الجمعـــة في المنـــاطق الإسلامية ، توقع سمنسكي أن يتميز يوم الأحد عن بقية أيام الأســـبوع الأخـــرى بكبر أحجام الأسواق الدورية التي تعقد فيه وبكثرتها .

ومن أهم النتائج التي توصل إليها سمنسكي هي أن معظم الأسواق الدوريـــة في كولومبيا تتركز في يومي السبت والأحد (يومي عطلة نهايـــة الأســـبوع) . وأن يوم الأحد أهم أيام الأسبوع من حيث أعداد الأسواق الدوريـــة الصغـــيرة والمتوسطة .كما أن يوم السبت أهم أيام الأسبوع من حيث حجم الأسواق الـــتي تعقد فيه . ويشير سمنسكي إلى وجود سببين رئيسيين يجعلان من يـــوم الســـبت أهم أيام الأسبوع من حيث النشاط التجاري . أولهما رغبة رجال الدين المسيحيين في عدم قيام أسواق كبيرة يوم الأحد ؛ حتى لا يؤثر ذلك علـــى مجـــيء النـــاس إلى الكنائس . وثانيهما أن يوم السبت يوم مناسب للتسوق ؛ لكونـــه أول أيـــام عطلة نهاية الأسبوع . فالتسوق يوم السبت لا يتعارض مع خدمات الكنيســـة ولا يتعارض مع أوقات العمل . أما أهم الأسباب التي تجعل من يوم الأحد أهم أيـــام الأسبوع من حيث عدد الأسواق الصغيرة فهي أن مثل هذه الأسواق عـــادة مـــا تكون أسواق محلية لا تتنافس مع الأسواق المجاورة ، ولا يتعارض وجودهـــا مـــع متطلبات الذهاب إلى الكنائس .كما أن يوم الأحد يوم مثالي إذ أنـــه يـــأتي في عطلة نهاية الأسبوع مما يمكن الناس من القيام بزيارة الكنائس والتسوق في اليـــوم نفسه . ومن هذا استنتج سمنسكي أن أيام الراحة المتمثلة في عطلة نهاية الأســـبوع وتأثير العامل الديني يلعبان دوراً مهمّاً في طبيعة توزيع الأسواق الدورية على أيـــام الأسبوع . ولقد قدم برومليBromley ,1976)) في دراسته للأسواق الدورية في دولة الإكوادور ما يؤيد نتائج سمنسكي ، إذ وجد أن الأسواق الدورية تـــتركز

في عطلة نهاية الأسبوع ، مع تركز واضح للأسواق الصغيرة يوم الأحد والأسواق الكبيرة يوم السبت .

ومن المفيد الإشارة هنا إلى تنبه سمنسكي لأهمية يوم السبت مقارنة بيوم الأحد والأيام الأخرى في الأسبوع ، من حيث حجم النشاط التجاري في الأسواق الدورية فيوم السبت أول أيام عطلة نهاية الأسبوع في التقويم الأسبوعي المسيحي ، ويأتي قبل يوم الأحد، اليوم المخصص للعبادة لدى المسيحيين . فيوم السبت إذن أشبه بيوم الخميس في الأسبوع الإسلامي . فهل يمكن أن يكون ليوم الخميس في المناطق الإسلامية ذات الأهمية التي ليوم السبت في المناطق المسيحية من حيث أحجام الأسواق الدورية التي تعقد فيه ؟ .

يتضح من الجدول رقم (١) أنه باستثناء نيجيريا فإن عدد الأسواق الدورية التي تعقد يوم الخميس أكبر من المتوسط الحسابي لأعداد الأسواق التي تعقد أسبوعياً في كل منطقة من المناطق المذكورة . بل ان أعداد الأسواق الدورية التي تعقد في هذا اليوم تمثل المنوال الحسابي للأسواق الدورية في كل من : الباحة ، واليمن ، والمنوفية بمصر والمغرب . ففي هذه المناطق الأربع يمكن اعتبار يوم الخميس أهم أيام الأسبوع من حيث عدد الأسواق الدورية التي تعقد فيه . أما من حيث حجم الأسواق (وهو المتغير المطلوب معرفته للإجابة عن السؤال المطروح آنفاً) فلا تتوافر لدينا بيانات إلا عن أسواق منطقة الباحة ، وأسواق سهل جيلان في إيران . ففي الباحة يمثل يوم الخميس أهم أيام الأسبوع من حيث حجم الأسواق الدورية التي تعقد فيه (Al-Zahrani ,1989) . وفي جيلان يأتي يوم الخميس بعد يوم الاثنين مباشرة من حيث أحجام الأسواق الدورية ، ولكن بفارق ضئيل جدّاً .

وعليه يمكن أن نتوقع أن يكون يوم الخميس كيوم راحة أسبوعية أهم أيـــام الأسبوع في البلاد الإسلامية من حيث عدد الأسواق وأحجامه التي تعقد فيه .

ج- أسواق وسط الأسبوع :

يتضح من الجدول رقم (١) أن هناك دراستين تشـــيران إلى أن أهـــم أيـــام الأسبوع من حيث عدد الأسواق الدورية هو يوم الإثنين وليس يوم الخميـــــس . هاتان الدراستان هما دراسة ثورب (Thorpe , 1978) لأسواق سهل جيـــلان في إيران ، ودراسة عبد الفتاح لأسواق عســـير (Schweizer,1985). فلمـــاذا يتميز يوم الاثنين بكثرة أسواقه الدورية في هاتين المنطقتين مقارنة بأيام الأســـبوع الأخرى ، ولاسيما يوم الخميس كما في بعض المناطق ؟ .

لم تشر دراسة أسواق عسير إلى أي تفسير لأهمية يوم الاثنـــين ؛ إذ اكتفـــى باحثها بذكر التباين بين الأيام من حيث عدد الأسواق فقـــط . أمـــا في دراســـة سهل جيلان الإيراني ، فقد حاول ثورب (Thorpe , 1978) إعطاء تفســـير لتميز يوم الاثنين على بقية أيام الأسبوع من حيث عدد الأسواق الدوريـــة الـــتي تعقد فيه . فقد ذكر ثورب أن هناك تغيرات طرأت على أعداد الأسواق الدوريـــة في سهل جيلان بين عامي ١٩١٥ م و ١٩٧٣ م . وأن يوم الاثنين هـــو اليـــوم الوحيد من أيام الأسبوع الذي زادت فيه أعداد الأسواق الدورية بـــين العـــامين المذكورين ؛ أما بقية الأيام فقد تناقصت أعداد أسواقها الدورية . فبعد أن كـــان يوم الاثنين بأسواقه الخمسة يحتل المركز الأخير عام ١٩١٥ م ، أصبـــح بأســـواقه التسعة في المركز الأول عام ١٩٧٣ م . ولقد أعتبر ثورب هذه الزيادة الملحوظة في أسواق يوم الاثنين مؤشراً على ملاءمة هذا اليوم كيوم للتسوق الدوري بالنســـبة للباعة والمتسوقين . ولقد لاحظ ثورب أن معظم الأسواق الدورية يـــوم الاثنـــين

هي من الأسواق الصغيرة الحجم ، والحديثة النشأة نسبيّاً ، وأن نشأتها تعود إلى عدد قليل من الباعة الباحثين عن منافذ مربحة لبيع بضائعهم . وأرجع ثورب اختيار هؤلاء الباعة ليوم الاثنين إلى كون هذا اليوم يقع في منتصف الأسبوع الإسلامي تقريباً ، بحيث يبعد نسبياً عن يومي الخميس والسبت ، اليومان اللذان يحتويان على عدد أكبر من الأسواق الكبيرة الحجم . وأنه مناسب لكثير من المتسوقين الذين يشكل عدد الفلاحين الغالبية منهم . فمن المفترض أن المتسوقين الذين اعتادوا على الذهاب إلى الأسواق الدورية مرتين في الأسبوع ، أن يختاروا سوقين تفصل بينهما مسافة زمنية كافية لإحداث الحاجة للذهاب إلى السوق . ولقد حدد البعض هذه المسافة الزمنية المناسبة بيوم أو يومين في الأسبوع ذي السبعة الأيام كالأسبوع الإسلامي والأسبوع المسيحي . فالمسافة الزمنية التي تفصل بين يومي السبت والثلاثاء ، ويومي السبت والاثنين تعد مسافة زمنية مناسبة للتسوق الدوري (Bromley , 1973 ; Smith , 1972) .

ولكن على الرغم من أهمية يوم الاثنين كيوم للتسوق في سهل جيلان ؛ إ لا أن عدد الأسواق التي تعقد فيه تزيد بسوق واحد فقط على أسواق يوم الخميس ، اليوم الذي يلي يوم الاثنين في عدد الأسواق . كما أن أسواق يوم الخميس ، هي الأخرى ، تزيد بسوق واحد على أسواق يوم الأربعاء ، وكذلك الفرق بين أسواق الأربعاء والسبت والأحد . ولقد أشار ثورب إلى أن مثل هذه الفروق الضئيلة بين أيام الأسبوع من حيث عدد الأسواق التي تعقد فيها تدل على وجود نظام متكامل بين أوقات انعقاد الأسواق الدورية وأماكنها.

لذلك فمن المتوقع في الحالات التي يحدث فيها تغيرات في أعداد الأسواق الدورية ، ويصاحب هذه التغيرات نشوء أسواق صغيرة الحجم ، أن تبتعد هذه الأسواق عن التركز في الأيام ذات الأسواق الكبيرة الحجم كيومي الخميس

والسبت ، وأن يكون لها حضور مميز في أيام منتصف الأسبوع كيوم الاثنين أو الثلاثاء . كما أنه من المتوقع أن يصاحب هذا النوع من التوزيع الزمني توزيعاً مكانياً متكاملاً معه .

رابعاً – العلاقة بين التوزيع المكاني والتوزيع الزمني للأسواق الدورية :

وضع روبرت سمث وعدد من مشاركيه في دراستهم للأسواق الدورية (Hill and Smith 1972 ; Fagerlund and Smith, 1970 ؛ Hay and Smith 1980) فرضيتين بديلتين لتفسير العلاقة بين المسافات المكانية والزمنية للأسواق الدورية . أطلقوا على أولاهما اسم فرضية المتسوق ، وعلى الثانية فرضية البائع المتجول . وتنص فرضية المتسوق على أن هناك علاقة عكسية بين المسافات المكانية والمسافات الزمنية لمواقع الأسواق الدورية. أي أن التجاور المكاني لمواقع الأسواق الدورية يلازمه تباعداً زمنياً لأوقات انعقادها . كما تنص فرضية الباعة المتجولين علي وجود علاقة إيجابية بين المسافات المكانية والزمنية للأسواق الدورية . أي أن التجاور المكاني لمواقع الأسواق الدورية يرافقه تقارب زماني لأوقات انعقادها .

ويتطلب اختبار الفرضيتين المذكورتين توافر عدد من الافتراضات ذات العلاقة بسلوكيات الباعة والمتسوقين وسمات الأسواق الدورية . ومن هذه الافتراضات معرفة الباعة والمتسوقين بأوقات ومواقع انعقاد الأسواق الدورية ، وتفضيل الباعة والمتسوقين الذهاب إلى أقرب الأسواق مكانياً إليهم وذلك للتقليل من تكلفة النقل ، وتفضيل المتسوقين للانتظار حتى يقام السوق في القرى القريبة منهم مكانياً في فترة زمنية لاحقة على الذهاب إلى أسواق بعيدة تقام في اليوم نفسه .كما يفترض أن تتشابه الأسواق الدورية في أحجامها ووظائفها

ونوعية البضاعة التي تباع فيها ، وأن يعقد سوق دوري واحد كل أسبوع في كل موقع من المواقع التي تعقد فيها الأسواق الدورية .

ولقد قام فجرلند وسمث (Fagerlund and Smith, 197) بحساب المتغيرات المكانية والزمنية بالنسبة لفرضية المتسوق كما يلي :

١- قياس المسافة المكانية بين موقع كل سوق دوري وأقرب سوق له يقام في اليوم نفسه من أيام الأسبوع ، كالمسافات بين الأسواق المتجاورة والتي تعقد يوم السبت ، مثلاً.

٢ - قياس المسافة المكانية بين كل سوق دوري وأقرب سوق له يقام في اليوم الذي يليه أو يأتي قبله مباشرة ، كالمسافات بين أسواق يوم السبت وأسوق يوم لأحد (أو أسواق السبت والجمعة) .

٣ - قياس المسافة المكانية بين كل سوق دوري وأقرب سوق له يقام بعده (أو قبله) بيوم كامل ، كالمسافات بين أسواق يوم السبت وأسواق يوم الاثنين (أو أسواق السبت والخميس) .

٤ - قياس المسافة المكانية بين كل سوق دوري وأقرب سوق له يقام بعده (أو قبله) بيومين كاملين ، كالمسافات بين أسواق يوم السبت وأسواق يوم الثلاثاء (أو أسواق السبت والأربعاء) .

٥ - يتم حساب المتوسطات الحسابية للمسافات المذكورة في الخطوات الأربع السابقة ومقارنتها بالمسافات الزمنية المرافقة لها .

أما بالنسبة لفرضية البائع فإن المسافات المكانية تقاس كما هي في فرضية المتسوق ولكن للأسواق والأيام التي تلي (وليس قبل) موقع السوق المقاس منه ؛ وذلك لأن البائع يخطط مستقبلاً فقط للأسواق التي سوف يقوم بزيارتها خلال

الأيام القادمة من الأسبوع . لهذا يتم إضافة ثلاث مسافات أخرى لفرضية البائع تقاس بين موقع كل سوق دوري وأقرب أسواق له تقام بعده بثلاثة وأربعة وخمسة أيام كاملة ؛ كالمسافة بين أسواق يوم السبت وبين أسواق أيام الأربعاء والخميس والجمعة . وتحسب بعد ذلك المتوسطات الحسابية كما هو الحال في فرضية المتسوق وتقارن بالمسافات الزمنية المرافقة لها .

ولقبول فرضية المتسوق يجب أن يكون متوسط المسافات المكانية بين الأسواق التي تقام في اليوم نفسه أكبر من متوسط المسافات المكانية بين الأسواق التي تقام في يومين متتالين . ومتوسط المسافات المكانية بين الأسواق التي تقام في يومين متتالين يجب أن يكون أكبر من متوسط المسافات بين الأسواق التي يفصل بين انعقادها يوم كامل . وهذا المتوسط الأخير يجب أن يكون بدوره أكبر من متوسط المسافات بين الأسواق التي يفصل بين قيامها يومين كاملين . و وجود مثل هذه العلاقة العكسية يدل على أن هناك تزامناً (Synchronization) بين مواقع الأسواق الدورية وأيام انعقادها. كما يدل – أيضاً – على استجابة الأنماط المكانية والزمنية للأسواق الدورية للسلوكيات المفترضة للمتسوقين وتأثرها بها .

وقبول فرضية البائع يتطلب أن تكون العلاقة إيجابية بين المتوسطات المكانية المذكورة والمسافات الزمنية المرافقة لها . ووجود مثل هذه العلاقة يشير إلى تأثر التوزيع المكاني والزمني للأسواق الدورية بالهدف المفترض للباعة المتجولين وهو التوفير في نفقات الانتقال بين الأسواق الدورية .

ويحتوي الجدول رقم (٢) على نتائج عينة من الدراسات التي يمكن اعتبارها ممثلة للعديد من الأبحاث التي حاولت التثبت من مدى انطباق كل من فرضية البائع والمتسوق على أنظمة الأسواق الدورية في أنحاء مختلفة من العالم .

وتدل الأرقام المدونة في الجدول المذكور على أن هناك دراسة واحدة فقط وهي دراسة جود (Good 1972) التي تشير إلى وجود توافق كلي للتوزيع المكاني والزمني للأسواق الدورية في أوغندا مع فرضية المتسوق .

أما نتائج الغالبية العظمى من الدراسات فهي تتفق جزئياً مع نظرية المتسوق . فنجد على سبيل المثال أن هناك اتفاقاً بين الدراسات الخمس الأخرى في الجدول على كون متوسط المسافة المكانية بين الأسواق التي تقام في اليوم نفسه أكبر من متوسط المسافة المكانية التي تفصل بين الأسواق التي تقام في الأيام المتتالية ، وهذا ينسجم تماماً مع منطوق فرضية المتسوق السالفة الذكر. الاستثناء أو عدم الانسجام مع منطوق الفرضية يتضح عند مقارنة متوسطات المسافة المكانية للأسواق الدورية التي يفصل بين انعقادها يوم كامل ، وتلك التي تعقد في يومين متتاليين ، كما نراها في دراسة هيل و سمث (Hill and Smith , 1972) عن الأسواق الدورية في نيجيريا ، ودراسة ينج(Yeung ,1974) عن الأسواق الدورية في سنغافورة ، ودراسة ثورب (Thorpe , 1978) عن الأسواق الدورية في سهل جيلان في إيران ، ودراسة هاندوركر (Handwerker , 197) عن الأسواق الدورية في ليبيريا . فمثلاً متوسط المسافة المكانة بين الأسواق الدورية التي يفصل بين قيامها يوم واحد في سهل جيلان الإيراني هو ٧,٥ ميل . ولكي ينسجم هذا المتوسط كليّاً مع منطوق الفرضية يجب أن يكون أقل من ٦,٩ ميل ، وهو حجم متوسط المسافة المكانية بين الأسواق التي تقام في يومين متتاليين . ولكن على الرغم من هذه الاستثناءات الطفيفة ، فقد وجد العديد من الباحثين أن البيانات في معظمها تؤيد فرضية المتسوق مقارنة بفرضية البائع (Mckim , 1972) .كما وجدوا أن فرضية البائع تعاني من مشكلتين : الأولى أنها تغفل الباعة غير المتجولين – الذين يعودون إلى منازلهم يوميّاً بعد كل سوق .

وهذا النوع من الباعة قد يشكلون الغالبية العظمى في كثير من الأسواق الدورية ؛ لاسيما مع التحسن الواضح في سبل المواصلات في أنحاء متفرقة من أرياف الدول النامية . والثانية أن تحركات الباعة في الأسواق لا تحكمها فقط تقليل نفقات السفر ؛ فقد تكون التجمعات السكانية الكبيرة الحجم والبعيدة نسبيّاً أكثر أثراً في اجتذاب الباعة إليها من التجمعات السكانية الصغيرة الحجم والقريبة مكانياً (Hill and Smith , 1972) .

جدول رقم (٢) العلاقة المكانية – الزمنية للأسواق الدورية في بعض دول العالم .

التباعد الزمني بين انعقاد الأسواق (باليوم)	متوسط المسافة المكانية بين الأسواق (بالميل)				
	غانا	نيجيريا	أوغندا	سنغافورة	ليبيريا	إيران
اليوم نفسه	٢٠,٠٧	١٠,٠٦	١٠,٧٩	٣,٣٥	٣١,٠٥	١٣,٥٠
اليوم التالي (أو السابق)	١٣,٢٤	٥,٨٠	٨,٧٢	١,٩٨	١٢,٠٥	٦,٩٠
بعد (أو قبل) بيوم	١٢,٦٩	٥,٩٠	٨,٠٧	٢,١٧	١٥,٠٧	٧,٥٠
بعد (أو قبل) بيومين	١٥,٩٠	٣,٣٠	٦,٩٩	٢,٢٠	.....	٤,٥٠

المصادر : Good ,1972 : 213 (غانا وأوغندا) : Hill and Smith , 1972 : 352 (نيجيريا) Yeung ,1974 (سنغافورة) ; Handwerker , 1978 : 216 (ليبيريا) ; Thorpe , 1978 : 90 (إيران) .

وهناك العديد من الدراسات التي حاولت تفسير مسألة عدم التأييد الكلي لفرضية المتسوق . منها من أرجع ذلك إلى نقص في البيانات والأساليب المستخدمة لقياس الفرضية ، ومنها من أعاد ذلك إلى طبيعة الافتراضات التي تستند عليها الفرضية نفسها . ومن الدراسات من عزت المسألة إلى القيود

المرتبطة بطبيعة التوزيع الهندسي لأنظمة مواقع الأسواق الدورية وتأثيرهـــا علـــى قرارات نشأة هذه الأسواق . فمثلاً ، أرجع كل من جود (Good , 1972) وفجرلند و سمث (Fagerland and Smith , 1970) سبب التوافق الجزئـــي بين البيانات ومنطوق الفرضية إلى عدم دقة البيانات المستخدمة ، وعدم شموليتـــها كما أشار كل من جود (Good , 1972) ، وينج (Yeung , 1974) ، وثورب (Thorpe , 1978) إلى أن الاعتماد على الخريطة في قياس المســـافات المكانية خطيّاً (أو طوليّاً) بين مواقع الأسواق ، دون الرجـــوع إلى المســـافات الفعلية بين هذه المواقع ؛ قد يعطي صورة غير واقعية للتوزيـــع المكـــاني والزمـــني للأسواق الدورية ، وبالتالي يؤدي إلى تحريف نتائج التحليلات المتعلقة بها . كمـــا نوه بعض الباحثين – أيضاً – أن التحريف في النتائج قد يعود إلى عدم التحديـــد الدقيق لحدود أقاليم الأسواق المدروسة ، والى التداخل بين الأسواق ذات اللقاءات الدورية المختلفة (Good , 1972) .

وهناك مجموعة أخرى من الباحثين الذين أرجعوا عدم التوافق الكلـــي بـــين البيانات الميدانية والتوقعات النظرية إلى بعض الافتراضات غير الواقعيـــة لفرضيـــة المتسوق كافتراض قيام سوق واحد في كـــل موقـــع أســـبوعيّاً ، وكتســـاوي الأسواق الدورية في أحجامها ووظائفها ونوعيـــة البضـــائع المعروضـــة فيـــها ؛ فالدراسات الميدانية تشير بوضوح إلى تباين الأســـواق الدوريـــة في أحجامـــها ووظائفها (Smith , 1979) . وفي بعض المواقع يقام أكثر من ســـوق دوري واحد كل أسبوع . لهذا اقترح برواملي (Bromley 1976 : 112) إجـــراء بعض التعديلات على قياس المسافة المكانيـــة بـــين مواقـــع الأســـواق الدوريـــة بحيث تأخذ بعين الاعتبار كثافة الأسواق الدورية وأحجامها وتكررها في المكـــان نفسه . ويتم ذلك بقياس المسافة بين كل سوق وأقرب سوق له يقـــام في اليـــوم

نفسه (أو في اليوم التالي أو بعد يوم أو يومين) ، بحيث يكون ذلك السوق الحجم بنفسه أو اكبر . وإذا عقد سوقان في الموقع نفسه وفي يومين مختلفين ، فإن المسافة المكانية بين هذين السوقين تحسب صفراً في مقابل المسافة الزمنية التي تفصل بين يومي انعقادهما .

ولكن على الرغم من أهمية الملاحظات والتعديلات التي أجراها برواملي على قياس المسافات المكانية بين الأسواق الدورية ؛ إلا أن طريقته تعاني من مشكلة جوهرية ذكرها برواملي نفسه ، ولكنه لم يشر إلى كيفية التعامل معها (Bromley 1976 : 116) . تتلخص هذه المشكلة في أنه إذا كانت المسافات المكانية لا تقاس إلا بين كل سوق دوري والأسواق المساوية له في الحجم أو الأكبر منه ؛ فإن ذلك يعني أن هناك سبعة أسواق – على الأقل – لا يمكن قياس المسافات المكانية منها . هذه الأسواق هي أكبر الأسواق في كل يوم من أيام الأسبوع . فكيف يتم التعامل مع هذه الأسواق ؟ . هل يتم استبعادها من الدراسة ؟ ، أم يتم التعويض عن هذه المسافات المفقودة بمسافات افتراضية ، مثلاً ؟ . وإذا كان الأمر كذلك فعلىأي أساس يتم اختيار تلك المسافات الافتراضية ؟ . إن إهمال هذه الأسواق الكبيرة لا يعد حلاً للمشكلة ؛ لأن المشكلة نفسها سوف تنطبق – أيضاً – على الأسواق التي تليها في الحجم .كما أن وضع مسافات افتراضية كثيرة قد يأتي بنتائج غير حقيقة للعلاقة بين الأبعاد المكانية–الزمنية للأسواق الدورية المدروسة . ومن الطبيعي أن تبدو المشكلة أكثر وضوحاً إذا كانت الأسواق المدروسة قليلة نسبياً وبينها تفاوت كبير في الأحجام . ولعل هذه المشكلة هي التي لم تشجع الدارسين على إتباع أسلوب برواملي مقارنة بالتطبيق الواسع لطريقة سمث ورفاقه .

ومن الإضافات الأخرى لبروملي ، استبداله لمفهوم التزامن المكاني- الزمني للأسواق الدورية (Synchronization) المرتبط بفرضية المتسوق ، بمفهوم التكامل (Integration) بين الأبعاد المكانية والزمنية للأسواق الدورية . وكذلك استخدامه لمفهوم التعارض أو الاختلاف (Conflict) لتفسير ظاهرة عدم التكامل بين البعدين المكاني والزمني للأسواق الدورية . ويعني ذلك أن اختيار مكان أو زمان الأسواق الجديدة يتم بإحدى طريقتين : إما بالطريقة التكاملية التي يتم فيها التنسيق بين مواقع وأيام انعقاد الأسواق الجديدة ومثيلاتها في الأسواق القائمة بشكل يمنع التنافس أو التعارض بينها ، ويؤدي إلى إيجاد العلاقة العكسية المتوقعة بين الأبعاد المكانية والزمنية للأسواق الدورية . أو بالطريقة التنافسية التي يتم فيها الاختيار المتعمد لأيام الأسواق الجديدة ، بحيث تتزامن مع أيام انعقاد الأسواق القريبة منها ؛ مما يؤدي إلى إيجاد علاقة إيجابية بين أماكن وأوقات انعقاد الأسواق الدورية .

الجدير بالذكر أن بروملي لم ينسب نتائج الطريقة التنافسية التي اقترحها إلى سلوكيات الباعة فقط كما فعل هيل وسمث (Hill and Smith , 1972) ؛ بل إلى ما أسماه بالتنازع بين عدد كبير من المراكز العمرانية . وبهذا التفسير نبهنا بروملي إلى عدم إغفال العوامل غير الاقتصادية في تفسير التوزيع المكاني والزمني للأسواق الدورية . ففي بعض الأحيان قد يكون للعوامل التاريخية والاجتماعية والسياسية دور بارز في تحديد أنماط العلاقات المكانية الزمنية للأسواق الدورية مقارنة مع السلوكيات الاقتصادية البحتة المتوقعة للباعة والمتسوقين . ولهذا أوصى بعض الباحثين بضرورة اختبار فرضية المتسوق في أوضاع تبرز فيها أهمية الوظائف الاجتماعية والسياسة للأسواق الدورية مقارنة بوظائفها الاقتصادية ، ولاسيما في الحالات التي يلعب فيها القادة و المسئولون المحليّون دوراً مهماً في

تحديد مواقع الأسواق الدورية مكانيّاً وزمنيّاً ،كما أشار إلى ذلك كل من سمـــث وبروملي (Smith ,1971 ; 1976 ; Bromley,1973) .

ولهذا يمكن اعتبار دراسة الزهراني للأسواق الدورية في محافظة الباحة الواقعة في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية اســـتجابة مهمـــة لتلـــك التوصيات . فلقد جاءت نتائج تلك الدراسة مؤكدة على الدور المـــهم الـــذي من الممكن أن تلعبه الظروف الاجتماعية والسياسية في نشأة الأسواق الدوريـــة ، وفي ترتيبها المكاني والزمني . فعندما قام الزهراني بتحليـــل العلاقـــات المكانيـــة والزمنية لأسواق الباحة الدورية وجد أن هناك قليلاً من التأييد الواضح لفرضيـــة المتسوق . وأرجع الزهراني هذه النتيجة بصفة رئيسية إلى تأثير التركيب القبلـــي في المنطقة . ووصف الزهراني ذلك بقوله :

" أن نمط القبائل المسيطرة غالباً ما تحدد مواقع الأسواق الدورية . وأن هنـــاك دوافع اقتصادية وسياسية لنشأت هذه الأسواق . ففي الوقت الذي يعمل فيـــه قادة هذه القبائل على مساعدة قبائلهم اقتصادياً بخلق فرص للبيع والشـــراء في الأسواق الدورية ؛ يسعون أيضاً إلى تثبيت ســـيطرتهم السياســـية . وذلـــك بإنشاء أسواق دورية في مناطق قبائلهم ؛ بحيث يجد أفراد كل قبيلـــة أنفســـهم مجبرين بحكم ولائهم القبلي على التبادل التجاري فيها ... وباختيار أيام انعقاد بعض هذه الأسواق بحيث تتزامن مع نفس الأيام التي تعقد فيها أسواق مجـــاورة لقبائل أخرى ؛ على أمل إضعاف أهمية تلـــك الأســـواق المجـــاورة وبالتـــالي القضاء عليها نهائياً " (Al-Zahrani , 1989 : 210 , 235) .

ويمضي الزهراني مؤكداً على أن العلاقة المكانية-الزمنية غـــير الواضحـــة لأسواق الباحة الدورية ربما تعود إلى ذلك الأسلوب التنافسي المتبـــع في اختيـــار أيام انعقادها . وهو شبيه - كما يقول الزهراني - بطريقة التنـــافس أو التنـــازع

(Conflict Approach) بين المراكز العمرانية على الأسواق الدورية ، الـذي اقترحه بروملي (Bromley 1976) في تفسيره لضعف التكامل المكاني-الزمـني للأسواق الدورية في الإكوادور .

ومن الآراء الأخرى التي حاولت إعطاء تفسير لعدم التوافق الكلي بين فرضية المتسوق والبيانات الميدانية ، ما اقترحه كل مـن هَـي و سمـث في أن غيـاب العلاقة العكسية المفترضة بين الأبعاد المكانية والزمنية ، ما هي إلا نتيجة متوقعـة للقيود التي تفرضها طبيعة التوزيع الهندسي (Geometrical Distribution) ، لأنظمة (systems) مواقع الأسواق الدورية (Hay and Smith , 1980) . وأن مثل هذه القيود لا تسمح إلا بعمل نظام بسيط يقوم على تفادي إنشاء أسواق دورية تتزامن في أيام انعقادها مع أسواق دورية أخرى مجاورة لها تعقد في نفـس اليوم . وبهذا شكك كل من هَي و سمث في وجود أي تعليل يقوم علي قـرارات معقدة يتخذها الباعة أو المتسوقون أو غيرهم لتحديد التتـابع الزمـني والمكـاني المثالي للأسواق لدورية ، كالذي تشير له عبارة فرضية المتسـوق " أن التقـارب المكاني للأسواق الدورية يعني تباعدها زمنياً من حيث أوقات انعقادها " .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الشواهد التي قدمتها دراسة هَي وسمث تقـوم على نماذج افتراضية لمواقع أسواق دورية في أشكال هندسية مكانية مختلفة . أي أنها لم تبن على بيانات واقعية تحدد المسئولين عن نشأة تلك الأسواق الدورية ، وطبيعة القرارات المتخذة في تحديد مواقعها الزمنية والمكانية . ولهذا يمكن القول بـأن مـا قدمه هذان الباحثان من آراء لتعليل عدم التوافق الكلي بين الأبعـاد المكانيـة والزمنية للأسواق الدورية ما هو إلا اجتهاد افتراضي ، يحتاج إلى اختبارات

الشكل رقم (١) : العوامل المؤثرة في التوزيع المكاني والتوزيع الزمني للأسواق الدورية

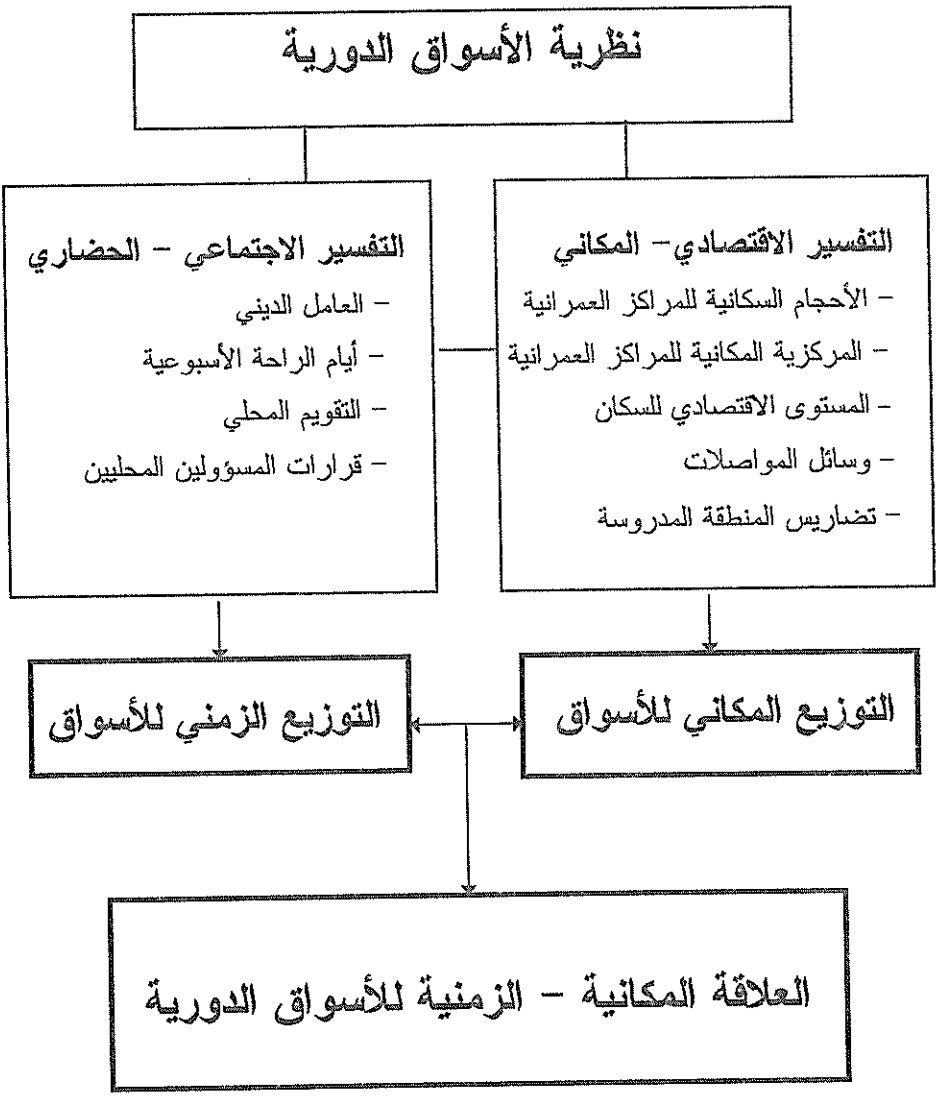

المصدر : من عمل الباحث .

ميدانية للتثبت من مدى مصداقيته . وإلى أن يتم ذلك تبقى فرضيـــة المتســـوق ، بصياغتها الأساسية واحدة من الفرضيات التي تقدم إطاراً نظريّاً مقبـــولاً لتفســـير التوزيع المكاني- الزمني للأسواق الدورية .

ويمكن تلخيص ما سبق عرضه من مفاهيم في الشكل رقـــم (١) ، الـــذي يوضح العوامل الرئيسية المؤثرة في التوزيع المكاني والزمني لمواقع الأسواق الدورية ، والعلاقة بين التوزيعين ، وعلاقة كل ذلك بنظريات الأسواق الدورية .

إجراءات البحث المنهجية

أولاً – فرضيات الدراسة :

استناداً إلى نتائج الدراسات السابقة ، وما تم تطويره من مفـــاهيم نظريـــة ، والملاحظات الأولية للأسواق الأسبوعية في واحة الأحســـــاء ، يمكننـــا صياغـــة الفرضيات التالية والتي نتوقع أن تصف الخصائص والعلاقات الزمنيـــة والمكانيـــة للأسواق الأسبوعية في هذه الواحة :

أ- **الفرضية الأولى** : هناك علاقة إيجابية بين أحجام الأسواق الأسبوعية في واحـــة الأحساء وأحجام المراكز العمرانية (المدن والقرى) التي تعقـــد فيـــها هـــذه الأسواق .

ب- **الفرضية الثانية** : هناك علاقة عكسية بين أحجام الأســـواق الأســـبوعية في واحة الأحساء ومركزية المراكز العمرانية التي تعقد فيها هذه الأسواق .

ج- **الفرضية الثالثة** : تتوزع مواقع الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء توزيعـــاً مكانيّاً منتظماً .

د - **الفرضية الرابعة** : يعد يوم الجمعة في واحة الأحساء أقل أيام الأسبوع أهمية من حيث عدد الأسواق الأسبوعية وأحجامها التي تعقد فيه .

هـ- **الفرضية الخامسة** : يعد يوم الخميس في واحة الأحساء أهم أيام الأسبوع من حيث عدد الأسواق الأسبوعية وأحجامها التي تعقد فيه .

و- **الفرضية السادسة** : هناك علاقة عكسية بين الأبعاد الزمنية والمكانية لمواقع الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء .

ثانياً - التعريف الإجرائي للمتغيرات :

تحتوي فرضيات الدراسة على عدد من المتغيرات . بعض هذه المتغيرات بحاجة إلى تعريف إجرائي بقصد معالجتها إحصائيّا . وهذه المتغيرات هي :

أ- **حجم السوق الأسبوعي** : ويعني إجرائيّا عدد الباعة في كل سوق أسبوعي .

ب- **حجم المركز العمراني** : ويعني إجرائيّا عدد السكان في كل مدينة أو قرية في واحة الأحساء حسب التعداد السكان بالمملكة العربية السعودية لعام ١٤١٣ هـ .

ج- **مركزية المركز العمراني** : وتعني إجرائيّا متوسط المسافات المكانية التي تفصل بين كل مدينة أو قرية يعقد فيها سوق أسبوعي وبين المدن والقرى الأخرى في واحة الأحساء . ولقد تم قياس تلك المسافات بالكيلومترات الطولية حسب أقرب الطرق الفعلية التي تصل المراكز العمرانية بعضها ببعض .

د- النسبة لمتغير الفرضية الثالثة (**المسافة المكانية**) ، فقد تم حسابه حسب متطلب استخدام أسلوب الجار الأقرب الإحصائي ، وذلك بتطبيق الصيغة

الرياضية لتالية (Hammond and McCullagh , 1978 : 271) :

$$ل = ٢م \times \sqrt{ن \div ح}$$

حيث : ل= معامل الجار الأقرب .

م = معدل المسافة الفعلية الفاصلة بين مواقع الأسواق الأسبوعية المتجاورة مكانيّاً .

ن = عدد الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء .

ح = مساحة واحة الأحساء .

وتقوم فكرة هذا المقياس علي مقارنة المتوسط الحسابي للمسافات الفاصلة بين كل سوق دوري وأقرب سوق دوري آخر مجاور له في المكان ، والمتوسط النظري للمسافات الفاصلة بين هذه الأسواق فيما لو كانت موزعة في المنطقة نفسها توزيعاً عشوائياً . وتتدرج قيمة هذا المقياس من صفر(٠) في حالة النمط المتجمع التام ، إلى واحد صحيح (١) في حالة النمط العشوائي التام ، إلى (٢.١٤٩) في حالة النمط المتماثل التام (المنتظم) . وعادة ما تتراوح القيمة الفعلية لهذا المقياس بين هذه القيم الثلاث (Taylor , 1977) .

هـ – بالنسبة لقياس الأبعاد **المكانية والزمنية للأسواق الأسبوعية** التعلقة بالفرضية السادسة فقد تم حسابها حسب الطريقة التي أقترحها فيجرلند وسمث (Fagerlund and Smith , 1970) ، والتي تم ذكرها سابقاً . ولقد تم حسابات المسافات بالنسبة لفرضية المتسوق فقط ؛ وذلك لأن فرضية الباعة تشترط تجوال الباعة بين الأسواق أي تنقلهم من سوق إلى سوق ، ثم العودة إلى مقر مساكنهم في نهاية الدورة الأسبوعية . والباعة في أسواق الأحساء

الأسبوعية لا ينتمون لذلك النوع من الباعة ؛ بل هم يرجعون إلى منازلهم يوميّاً بعد انتهاء السوق .

ثالثاً – مجتمع الدراسة ومصادر البيانات :

أ– واحة الأحساء : الإطار الجغرافي لمجتمع الدراسة .

تقع واحة الأحساء في الجزء الشمالي من محافظة الأحساء ، إحدى المحافظات الرئيسية للمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية (الشكل رقم ٢) . وتبعد واحة الأحساء عن مدينة الدمام حاضرة المنطقة الشرقية بحوالي ١٨٠ كيلومتراً ، وعن مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية بحوالي ٣٣٠ كيلومتراً . وتمثل هذه الواحة همزة وصل بين المملكة وثلاث من دول الخليج العربي وهي: قطر ، ودولة الإمارات العربية المتحدة ، وسلطنة عمان .

وتعد واحة الأحساء من أكبر واحات المملكة العربية السعودية مساحة و من أكثرها سكاناً ؛ حيث تبلغ مساحتها حوالي ٢٤٥ كم٢ ، وبلغ عدد سكانها حوالي ٦٩٩٩٧٥ نسمة حسب التعداد العام للسكان في المملكة العربية السعودية لعام ١٤١٣ هـ . ولذا فالكثافة السكانية في هذه الواحة تصل إلى ٢٨٥٧ نسمة / كم٢ ، وهي كثافة سكانية عالية نسبيّاً .

ويتوزع سكان واحة الأحساء على مدينتين رئيسيتين وهما مدينتي الهفوف والمبرز ، وعلي عدد من المدن الصغيرة والقرى . ويسكن الهفوف والمبرز حوالي (٤٤٤٩٧٠) نسمة ، أو ما يعادل ٦٤% من سكان الواحة ، وينتشرون بقية السكان فيما يزيد على أربع وأربعين مركزاً عمراني آخر . وتمتاز هذه المراكز العمرانية الأخرى بكبر أحجامها السكانية ؛ إذ يبلغ المتوسط الحسابي لأحجامها

شكل رقم (٢) : خريطة واحة الأحساء وموقعها الجغرافي .

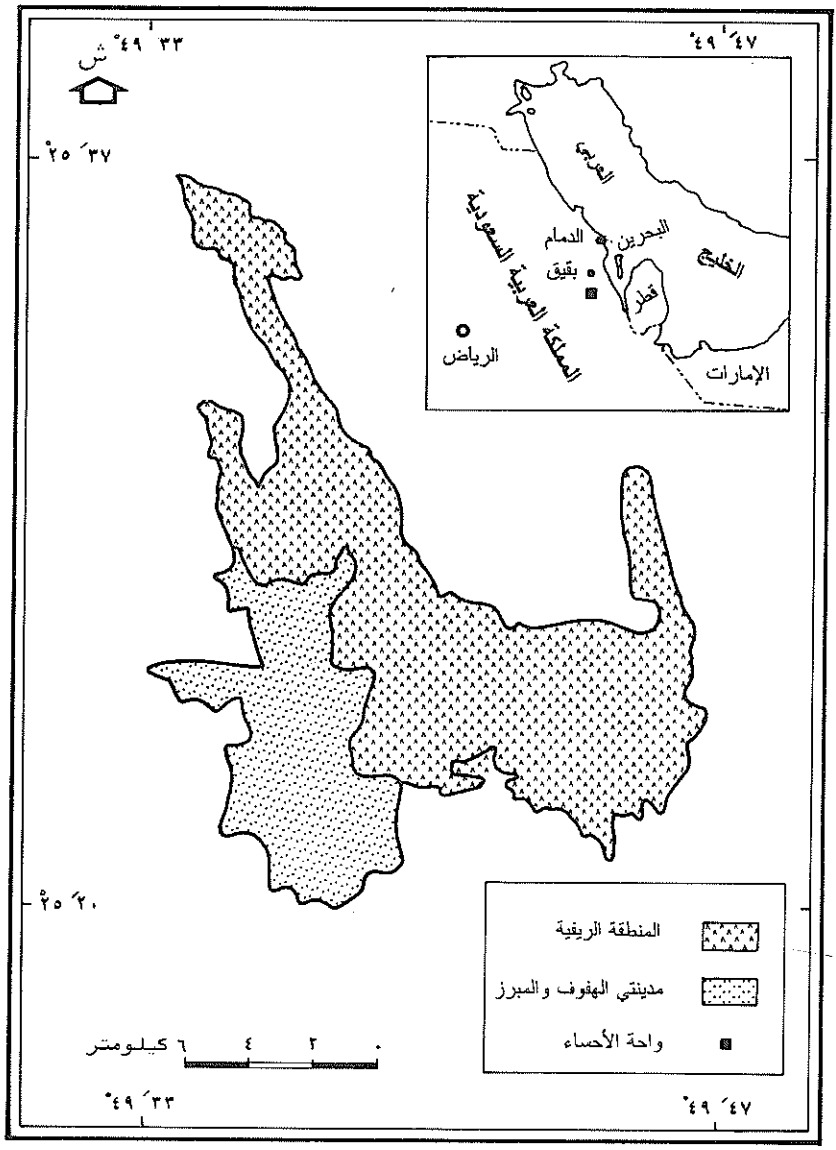

مصدر الخريطة الأساسية : صورة جوية لواحة الأحساء عام ١٩٩٧م . مدينة الملك عبد العزيز للعلـــوم والتقنيـــة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

٦٤٠٣ نسمة ، وبانحراف معياري قدره ٥٠٢١ نسمة . ويحتوي الجدول رقم (٣) على أسماء المراكز العمرانية التي يزيد عدد سكان كل منها على ألف نسمة .

وعلى الرغم من الانتشار المكاني للمستوطنات البشرية في واحة الأحساء ، إلا أن المسافات بينها متقاربة نسبيّاً . وأبعد مسافة تفصل بين مستوطنتين في واحة الأحساء تلك التي بين قرية الجشه في أقصى الجنوب الشرقي ومدينة العيون في أقصى الشمال ، وهي ٣٦ كيلومتراً تقريباً . ويبلغ المتوسط الحسابي للمسافة بين المراكز العمرانية بالواحة ١٤,٤٥كيلومتر وبانحراف معياري قدره ٩,٦٢ كيلومتر تقريباً . هذا التقارب المكاني بين المدن والقرى سهل كثيراً انتقال الناس والبضائع بين الأسواق الأسبوعية . وبصفة عامة فإن هناك شبكة من الطرق البرية المعبدة التي تصل بين المراكز العمرانية في الواحة وتجعل الانتقال فيما بينها أمر في غاية السهولة واليسر (الشكل رقم ٣) .

وواحة الأحساء في مجملها أرض زراعية مستوية السطح . ولقد اشتهرت هذه الواحة منذ القدم بغزارة مياهها الجوفية وبتنوع محاصيلها الزراعية ، لاسيما تمور النخيل . ولقد كانت الزراعة حتى وقت قريب تشكل الحرفة الأساسية لسكان القرى وبعض سكان المدن في الواحة ، وكانت المصدر الرئيسي للدخل فيها . أما في الوقت الحاضر فقد اتجه الكثير من سكان الأحساء للعمل في التجارة ، وفي الوظائف الحكومية المختلفة ، وفي المؤسسات والشركات الكبرى كشركة أرامكو السعودية . ولقد صاحبت هذه التحولات المهنية إحلال الكثير من العمالة الوافدة محل الأحسائيين في الزراعة .

جدول رقم (٣) : المراكز العمرانية بواحة الأحساء التي يزيد عدد سكانها على ١٠٠٠ نسمة لعام ١٤١٣ .

التسلسل	المركز العمراني	السكان	التسلسل	المركز العمراني	السكان
١	مدينة الهفوف	٢٢٥٨٤٧	٢٠	المركز	٥٧٠٨
٢	مدينة المبرز	٢١٩١٢٣	٢١	المطيرفي	٥٦١٢
٣	مدينة العيون	٢١٧٩٥	٢٢	الحوطه	٥٤٩٧
٤	الطرف	١٨٠٠٦	٢٣	الجليجله	٥٣٦١
٥	الحليله	١٣٩٨٣	٢٤	المراح	٥٠٧٥
٦	البطاليه	١٣٣٦٢	٢٥	الجرن	٤٨٢٠
٧	الشعبه	١٣٢٧١	٢٦	بني معن	٤٥٤١
٨	العمران	١٣١٠٤	٢٧	الشقيق	٤٢٥٦
٩	المنيزله	١١٢٥٧	٢٨	الدالوه	٣٠٩٧
١٠	القرين	١٠٦٧٧	٢٩	الشهارين	٢٩٩١
١١	الجشه	٩١٣٧	٣٠	السباط	٢٨٢١
١٢	القاره	٨٥٥٣	٣١	المقدام	٢٠٦٥
١٣	الجفر	٨٢٠٦	٣٢	أبو ثور	١٨٣٥
١٤	الكلابية	٧٦٢٧	٣٣	العراميه	١٤٨٩
١٥	الجبيل	٦٦١٨	٣٤	الوزيه	١٤٨٩
١٦	المنصوره	٦٤٨٤	٣٥	الطريبيل	١٣٠٦
١٧	الرميله	٥٩٩٥	٣٦	التهيميه	١١٨٦
١٨	التويثير	٥٩٣٣	٣٧	المزاوي	١٠١٢
١٩	الفضول	٥٧٢٤			

المصدر : التعداد العام لسكان المملكة العربية السعودية لعام ١٤١٣ .

شكل رقم (٣) : شبكة الطرق ومواقع المراكز العمرانية بواحة الأحساء

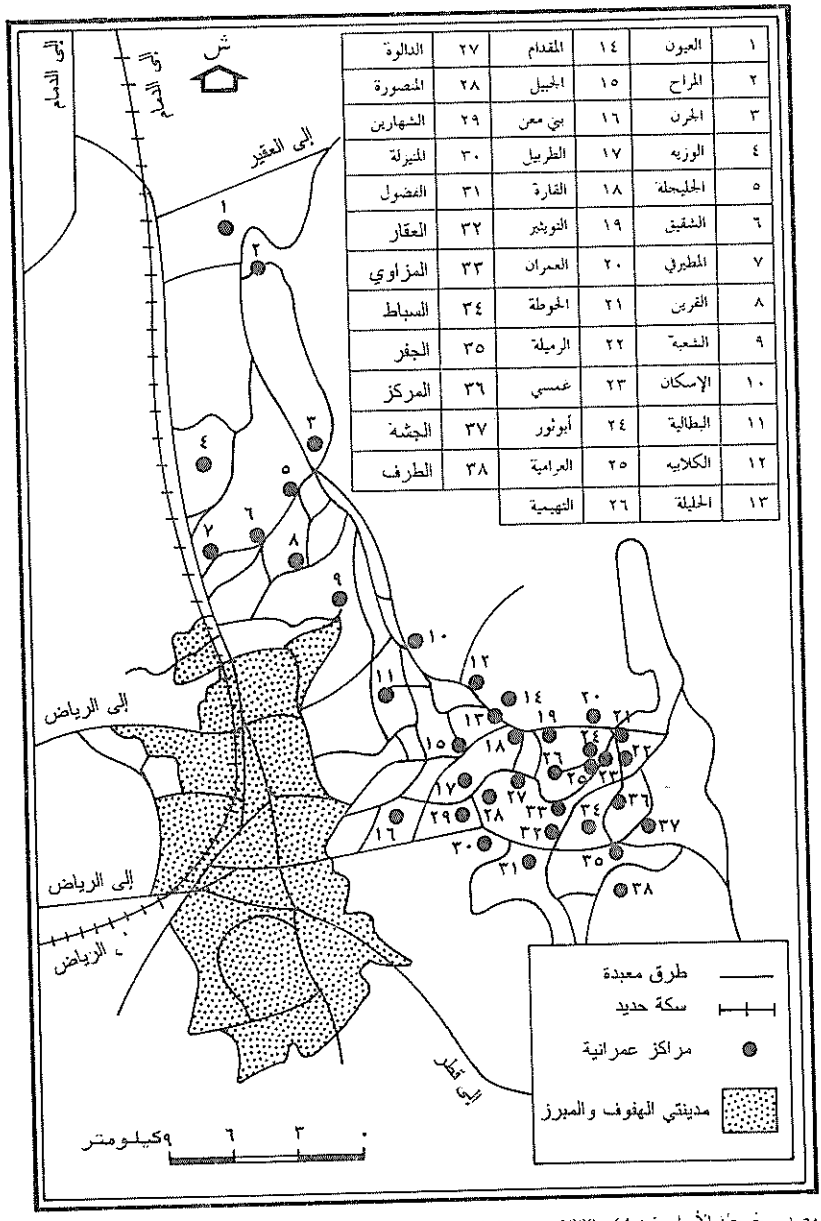

١	العيون	١٤	المقدام	٢٧	الدالوة
٢	المراح	١٥	الجبيل	٢٨	المنصورة
٣	الجرن	١٦	بني معن	٢٩	الشهارين
٤	الوزيه	١٧	الطريبل	٣٠	المنيزلة
٥	الجليحلة	١٨	القارة	٣١	الفضول
٦	الشقيق	١٩	النويثير	٣٢	العقار
٧	المطيرفي	٢٠	العمران	٣٣	المزاوي
٨	القرين	٢١	الخوطة	٣٤	السباط
٩	الشعبة	٢٢	الرميلة	٣٥	الجفر
١٠	الإسكان	٢٣	غمسي	٣٦	المركز
١١	البطالية	٢٤	أبوثور	٣٧	الجشة
١٢	الكلابيه	٢٥	العرامية	٣٨	الطرف
١٣	الحليلة	٢٦	النهيمية		

مصدر خريطة الأساسية : Al- Mater , 1990 : 64

ولقد شهدت واحة الأحساء خلال الخمس عشرة سنة الماضيـــــة ، تطـــوراً تنمويّاً ملحوظاً ؛ نظراً لتنفيذ الخطط الخمسية التنموية المختلفـــــة . فلقـــد زادت الكثافة السكانية ، وتطورت المنشآت التجارية والصناعية والتعليميـــة والصحيـــة والسكنية بشكل ملحوظ في الواحة. ولقد أدى هذا التطور إلى تحســـن الوضـــع الاقتصادي والقوة الشرائية للسكان بشكـــل عـــام . ولعـــل في هـــذا التطـــور الاقتصادي ما يفسر تزايد أعداد الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء في الوقـــت الحاضر . فبعد أن كان عدد هذه الأسواق لا يزيد على ســـتة أســـواق في عـــام ١٩٧٥ م (Al-Elawy , 1976) ، أصبح عددها في الوقـــت الحـــاضر ســـتة وثلاثين سوقاً أسبوعياً تعقد في ثمانية عشر مركزاً عمرانيّاً .

ب – مجتمع الدراسة :

لقد أشارت بعض الدراسات السابقة إلى ضرورة التمييز بين الأسواق الدورية حسب أوقات انعقادها (Scott , 1972) ، وتبعاً لذلـــك يمكننـــا تصنيـــف الأسواق الأسبوعية الحالية في واحة الأحساء إلى نوعين حسب ســـاعات النـــهار التي تعقد فيها . ويمكن أن نسمي النوع الأول من هـــذه الأســـواق بالأســـواق الصباحية التي يمتد وقت انعقادها من بعد شروق الشمس إلى منتصـــف النـــهار . وعدد هذه الأسواق الصباحية عشرون سوقاً تعقد في ثمانية عشر مركزاً عمرانيّـــاً خلال أيام الأسبوع . أما النوع الثاني من الأسواق الأسبوعية فيمكن أن نســـميه بالأسواق المسائية (أو أسواق آخر النهار كما تعرف محليّاً) ، حيث يمتد انعقـــاد هذه الأسواق من بعد صلاة العصر (حـــوالي الســـاعة الرابعـــة تقريبـــاً) إلى قبيل صلاة المغرب بقليل . ويبلغ عدد هذه الأسواق المسائية ستة عشـــر ســـوقاً ،

يعقد منها أحد عشر سوقاً في أحياء مختلفة من مدينتي الهفوف والمبرز ، وتعقد الخمسة الباقية منها في ثلاث مستوطنات بشرية أخرى . وتمتاز هذه الأسواق المسائية بعدة خصائص تميزها عن الأسواق الصباحية . ومن هذه الخصائص قصر الفترة التي تعقد فيها (ساعتين تقريباً) مقارنة بالأسواق الصباحية (ست ساعات تقريباً) ، وبحداثة نشأتها ، وبتركز معظمها في مدينتي الهفوف والمبرز . ونظراً لهذه الخصائص المميزة للأسواق العصرية فإنه من المستحسن إفراد دراسة خاصة بها تتناول جوانبها المتعددة .

وتقتصر هذه الدراسة على الأسواق الأسبوعية الصباحية ؛ وذلك لأسباب منها قدم الكثير من هذه الأسواق ، وشهرتها بين السكان ، وانتشارها المكاني في قرى ومدن الأحساء ؛ ولأنها تقدم حالة دراسية يمكن مقارنتها بمثيلاتها في المناطق الأخرى من العالم . لذا تمثل هذه الأسواق الصباحية مجتمع الدراسة الذي تم جمع البيانات اللازمة عنه . وعبارة " الأسواق الأسبوعية " التي سوف يتكرر ذكرها في الصفحات التالية تشير لهذه الأسواق الصباحية بالذات .

ج – مصادر البيانات :

اعتمدت هذه الدراسة على مصدرين رئيسيين من مصادر البيانات وهما : مصدر ميداني أولي وآخر ثانوي . أما المصدر الأولي فيشتمل على البيانات الميدانية التي قام الباحث شخصيّاً وعلى مدى السنتين الماضيتين (١٤١٧ – ١٤١٨هـ) بجمعها من واحة الأحساء . ولقد تم خلال تلك المدة القيام بأخذ ثلاث إحصائيات شاملة لعدد الباعة ، وأنواع البضائع المباعة في كل سوق ، وكان آخرها خلال شهري جمادى الأول وجماد الآخر لعام ١٤١٨هـ . والسبب الرئيسي لأخذ ثلاث إحصائيات في ثلاث فترات مختلفة هو

محاولة التأكد من مدى التغير والثبات في أحجام الأسواق الأسبوعية . وتدل المقارنات الأولية على درجة عالية من الثبات في أحجام هذه الأسواق ، وأنواع البضائع المباعة فيها ، وأماكن وأوقات انعقادها . ولقد حرص الباحث على تفادي القيام بإجراء الإحصاء الشامل خلال الأسبوع الذي يسبق أو يلي يومي عيد الفطر وعيد الأضحى . فخلال الأسبوع الذي يسبق هذين العيدين مباشرة يزداد الباعة في هذه الأسواق بشكل ملحوظ ؛ استجابة لزيادة الطلب المفاجئ على الأمتعة والبضائع استعداداً ليوم العيد . ويقل عدد الباعة كثيراً في الأسبوع الذي يلي هذين العيدين مباشرة ؛ لقلة الطلب الذي تم استيفاء معظمه في الأسابيع التي سبقت يوم العيد . بعد هاتين الفترتين تعود الأسواق لأحجامها الطبيعية. كما تم – أيضاً – القيام بقياس المسافات الفعلية التي تفصل بين المراكز العمرانية ، وذلك باتباع أقرب الطرق الموصلة بين المراكز العمرانية ، وباستخدام عداد السيارة .

أما المصدر الثانوي فيشمل الخرائط والبيانات الإحصائية المتعلقة بالأوضاع الاقتصادية والسكانية في واحة الأحساء كالتعداد السكاني الشامل لمدن وقرى الواحة لعام ١٤١٣هـ . وقد تم الحصول على هذه البيانات بصفة رئيسية من وزارة الشؤون القروية والبلدية في مدينة الرياض ، ومن بلدية الأحساء في مدينة الهفوف .هذا إضافة إلى بعض المعلومات والبيانات المتعلقة بالموضوع والتي احتوتها بعض الدراسات السابقة .

التحليل والنتائج

لعله من المفيد قبل البدء في تحليل بيانات هذه الدراسة ، الإشارة إلى أننا نتعامل في هذا البحث مع جميع الأسواق الأسبوعية الصباحية في واحة الأحساء ، والبالغ عددها عشرين سوقاً ؛ وليس مع عينة احتمالية منها. ولهذا سوف يقتصر استخدامنا لتحليل البيانات واختبار الفرضيات على ما يعرف بالإحصاء الوصفي . ويتمثل ذلك في استخدام المتوسطات ، ومقاييس التشتت ، وتحليل التوزيعات التكرارية ، وفي توظيف جوانب الإحصاء الوصفي لمعامل الارتباط ومعامل الجار الأقرب. فمن المعروف أن الإحصاء الاستدلالي لا يستخدم إلا في حالة توفر عينات احتمالية (Ebden , 1977 Taylor , 1977) .

أولاً – الخصائص المكانية لتوزيع الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء .

أ – مواقع الأسواق الدورية وعلاقتها بالمراكز العمرانية البشرية :

تعقد الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء إما داخل حدود المراكز العمرانية أو على أطرافها . وهي بهذا تختلف عن المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية ، واليمن ، وبعض الدول الأفريقية التي تعقد العديد من أسواقها الدورية على مفترق الطرق أو في أراض محايدة بين القبائل . ويمكن إرجاع هذا الاختلاف بصفة رئيسية إلى تميز واحة الأحساء بكبر الأحجام السكانية لمراكزها العمرانية ، والتي تساعد على توفير حجم كاف من الطلب لاجتذاب الأسواق الأسبوعية إليها . إضافة إلى امتداد وتواصل الرقعة الزراعية

في الواحة بشكل لا يسمح بوجود فراغات ملائمة لانعقاد الأسواق الأسبوعية عليها . كما أن واحة الأحساء تكاد تخلو من التركيبات القبلية التي تؤدي إلى البحث عن أراضي محايدة بين القبائل لإقامة الأسواق الأسبوعية أو الدورية عليها ، كما هو الحال أسواق المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية ، واليمن (Al-Zahrani , 1989 ; Schweizer , 1985) .

ومن المتوقع اقتصاديّاً أن تكون هناك علاقة إيجابية بين حجم الأسواق الأسبوعية وبين أحجام المراكز العمرانية التي تعقد فيها هذه الأسواق . كما أنه من المتوقع جغرافيّاً أن تكون هناك علاقة سلبية بين المركزية الجغرافية لهذه المراكز ، وحجم السوق الذي يعقد فيها . ولاختبار هاتين الفرضيتين تم استخدام معامل ارتباط بيرسون ، فجاءت النتائج مؤكدة على وجود علاقة إيجابية قوية بين أحجام القرى والمدن ، وأحجام الأسواق الأسبوعية التي تعقد فيها (ر=٨٤,) . وتدل هذه النتيجة على أهمية العوامل الاقتصادية في تحديد مواقع الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء . فكما هو متوقع فإن الأسواق الكبيرة تعقد في مراكز الاستيطان البشري الكبيرة الحجم ؛ إذ يكون حجم الطلب عادة أكبر.

أما علاقة حجم السوق الأسبوعي بمركزية المدينة أو القرية التي يعقد فيها فهي علاقة سلبية وضعيفة نسبيّاً (ر =-٣٦,) . ومع أن اتجاه هذه العلاقة يتفق مع ما هو متوقع نظرياً ، إلا أنه يمكن القول بأن التأثير الاقتصادي المتمثل في الحجم السكاني للمركز العمراني (وبالتالي حجم الطلب) أكثر تأثيراً على مواقع الأسواق من مجرد موقع ذلك المركز المتوسط بين المراكز العمرانية الأخرى . ويبدو أن للتقارب المكاني ولسهولة الاتصال بين المراكز العمرانية في واحة الأحساء دوراً في تفضيل الأسواق الكبيرة الحجم للمدن والقرى ذات

الأعداد السكانية الكبيرة ؛ حتى وإن لم تكن مواقع تلك المراكز العمرانية مركزية بالنسبة للمراكز العمرانية الأخرى . وبصفة عامة ، فإن معظم الأسواق الأسبوعية الكبيرة تعقد في مراكز عمرانية كبيرة تقع على أطراف الواحة . ويتضح ذلك من مواقع أكبر ثلاثة أسواق في الواحة : سوق الخميس في مدينة الهفوف ، وسوق الأربعاء في مدينة المبرز ، وسوق الجمعة في قرية الطرف (الشكل رقم ٤) . وبصفة عامة فإن معظم المراكز العمرانية الكبيرة الحجم سكانياً تقع على أطراف الواحة . وتؤكد هذه الملاحظة العلاقة السلبية والضعيفة نسبياً لمعامل ارتباط بيرسون (ر = - , ٣٩) بين الأحجام السكانية للمدن والقرى التي تقام فيها الأسواق الأسبوعية وبين مركزيتها الجغرافية .

ب – نمط التوزيع المكاني للأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء :

تتوقع الفرضية الثالثة لهذه الدراسة أن مواقع الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء تتوزع توزيعا مكانيّاً منتظماً . ومن المفترض ، بناءً على مبدأ التنافس المكاني – الاقتصادي بين الأسواق الأسبوعية أن يقتصر اختبار الفرضية المذكورة على الأسواق التي تعقد في اليوم نفسه إذا ما توافر العدد الكافي إحصائيّاً من هذه الأسواق . ولكن في كثير من الحالات لا يتوافر هذا العدد مما يضطر بعض الباحثين إلى التعامل مع الأسواق الأسبوعية ككل دون النظر أيام انعقادها . وهذا ما فعله ثورب في دراسته للأسواق الدورية في سهل جيلان الإيراني (Thorpe , 1978) . ومع أن في هذا الإجراء نوع من الضعف من الناحية النظرية ؛ إلا أنه لا يخلو من فائدة في الكشف عن طبيعة التوزيع المكاني العام للأسواق الدورية ، لاسيما في حالة الأسواق الأسبوعية القليلة العدد نسبياً ،

شكل رقم (٤) : مواقع وأحجام الأسواق الأسبوعية بواحة الأحساء

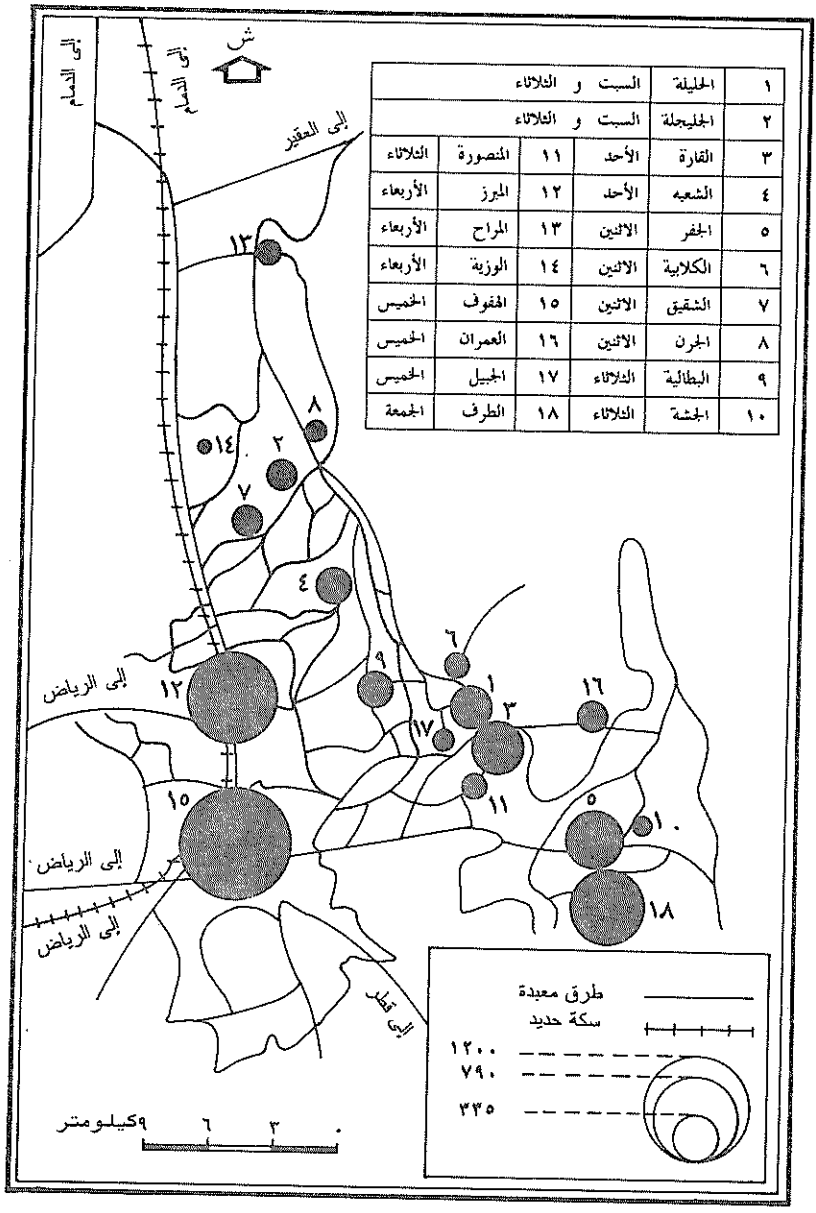

١	الحليلة	السبت و الثلاثاء			
٢	الجليجلة	السبت و الثلاثاء			
٣	القارة	الأحد	١١	المنصورة	الثلاثاء
٤	الشعبه	الأحد	١٢	الميرز	الأربعاء
٥	الجفر	الاثنين	١٣	المراح	الأربعاء
٦	الكلابية	الاثنين	١٤	الوزية	الأربعاء
٧	الشقيق	الاثنين	١٥	الهفوف	الخميس
٨	الجرن	الاثنين	١٦	العمران	الخميس
٩	البطالية	الثلاثاء	١٧	الجبيل	الخميس
١٠	الجشة	الثلاثاء	١٨	الطرف	الجمعة

المصدر : الجدول رقم (٦) .

والتي تعقد في مستوطنات بشرية متقاربة مكانياً ، وتتسم بأحجام سكانية كبيرة نسبياً ، كما هو الوضع في واحة الأحساء *.

ولاختبار الفرضية السابقة ، تم استخراج قيمة معامل الجار الأقرب لنمط التوزيع المكاني للأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء . وتشير هذه القيمة وقدرها (ل=١,٧٥) إلى أن الأسواق الأسبوعية بالواحة تنتشر مكانياً انتشاراً أقرب إلى التماثل منه إلى العشوائية . ويمكن الاستدلال من هذه النتيجة على أن التوزيع المكاني للأسواق الأسبوعية بواحة الأحساء يتأثر بعملية التنافس المكاني – الاقتصادي بين مواقع الأسواق ؛ مما يؤدي إلى انتشارها مكانياً بشكل منتظم . وتتفق هذه النتيجة وطبيعة نمط التوزيع المكاني للأسواق الدورية في كل من نيجيريا (Smith, 1971b) ، وكينيا (Wood , 1972) ، وسهل جيلان في إيران (Thorpe , 1978) . كما أنها تختلف عما توصل إليه الزهراني من نتائج في دراسته لأسواق منطقة الباحة ، التي تمتاز بتوزيعها المكاني العشوائي (Al- Zahrani , 1989) . ويدل هذا الاختلاف على أهمية التباين في الظروف الطبيعية والبشرية – الحضارية في اختيار مواقع الأسواق الأسبوعية . فبين المناطق الثلاث الأولى (شمال نيجيريا ، وكينيا ، وسهل جيلان) وبين واحة الأحساء تشابه كبير في مظاهر السطح السهلية والانتشار المكاني للسكان ؛ مما سهل عملية التنافس المكاني والاقتصادي للأسواق الأسبوعية . أما منطقة الباحة

---

* لمزيد من المعلومات حول إشكالية استخدام تحليل الجار الأقرب في حالة قلة عدد نقاط الظاهرة المدروسة كالأسواق ، أنظر دي فوس (De Vos , 1973) ، و فيجرلند وسمث (Fagerlund and Smith , 1970) .

فتمتاز بتضاريسها الجبلية وتركيباتها القبلية التي أدت كما أشرنا سابقاً إلى إضعاف عملية التنافس الاقتصادي بين الأسواق الدورية ؛ وبالتالي الحد من فرص الانتشار المكاني المنتظم لهذه الأسواق .

ثانياً – الخصائص الزمنية لتوزيع الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء .

أ _ التطور الزمني لنشأة الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء :

لا يوجد تاريخ يحدد بدقة البدايات الأولى لنشأة الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء ؛ فليس هناك وثائق أو مصادر تاريخية تدل على ذلك . وكلما يتذكر كبار السن في الواحة أن بعض الأسواق قديمة النشأة ، وأنها ربما تكون بقدم المراكز العمرانية التي تعقد فيها . ويعد فيدال (Vidal , 1955) أول من دون أسماء وأماكن وأيام انعقاد الأسواق الأسبوعية التي شاهدها في الواحة عام ١٩٥٥م .ثم تلاه بعد ذلك العلوي (Al-Elawy,1976) عام ١٩٧٦ م ، والعمير عام ١٩٨٨م ، وما قام به الباحث من حصر لهذه الأسواق في عام ١٩٩٧م . ولقد تم تضمين ما ذكره هؤلاء الباحثون في الجدول رقم (٤) ، الذي يشير إلى تطور الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء في الفترة من ١٩٥٥م إلى ١٩٩٧م .

ويتضح من هذا الجدول أن عدد الأسواق حتى عام ١٩٥٥م كان خمسة أسواق فقط . وهي : سوق الأربعاء (يوم الأربعاء) في مدينة المبرز ، وسوق الخميس في مدينة الهفوف ، وسوق الأحد في قرية القاره ، وسوق الاثنين في قرية الجفر ، وسوق الاثنين في قرية الجشه . ولقد وصف فيدال هذا السوق الأخير بأنه سوق صغير مقارنة بالأسواق الأربعة

جدول رقم (٤) : التطور الزمني لنشأة الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء

الأيام	إلى ١٩٥٥	إلى ١٩٧٥	إلى ١٩٨٨	إلى ١٩٩٧
السبت	..	..	الحليله	الحليله
السبت	..	..	..	الجليجله
الأحد	القاره	القاره	القاره	القاره
الأحد	..	..	..	الشعبة
الاثنين	الجفر	الجفر	الجفر	الجفر
الاثنين	الجشه	..	..	الكلابيه
الاثنين	..	..	..	الشقيق
الاثنين	..	..	..	الحرن
الثلاثاء	..	الجشه	الجشه	الجشه
الثلاثاء	..	..	..	الحليله
الثلاثاء	..	..	..	الجليجله
الثلاثاء	..	..	..	البطاليه
الثلاثاء	..	..	..	المنصورة
الأربعاء	المبرز	المبرز	المبرز	المبرز
الأربعاء	..	..	المراح	المراح
الأربعاء	..	..	..	الوزيه
الخميس	الهفوف	الهفوف	الهفوف	الهفوف
الخميس	..	..	الجبيل	الجبيل
الخميس	..	..	..	العمران
الجمعة	..	الطرف	الطرف	الطرف
المجموع	٥	٦	٩	٢٠

المصادر : أسواق ١٩٥٢ (Vidal ,1955) ; أسواق ١٩٧٥ (Al Elawy , 1975)
أسواق ١٩٨٨ (العمير ١٩٨٨) ; أسواق ١٩٩٧ البيانات الميدانية .

جدول رقم (٥) : التوزيع التكراري اليومي لأعداد وأحجام الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء .

أيام الأسبوع	عدد الأسواق	النسبة	عدد الباعة	النسبة
السبت	٢	%١٠	٢٥٠	%٦,٠
الأحد	٢	١٠	٣٦٨	٨,٨
الاثنين	٤	٢٠	٤٦٢	١١,٢
الثلاثاء	٥	٢٥	٣٨٦	٩,٤
الأربعاء	٣	١٥	٨٥٢	٢٠,٦
الخميس	٣	١٥	١٣٠٥	٣١,٤
الجمعة	١	٥	٥٢٠	١٢,٦
المجموع	٢٠	%١٠٠	٤١٤٣	%١٠٠
المتوسط	٢,٨٦		٥٩١	
الانحراف المعياري	١,٣٤		٣٦٧	

المصدر : من حساب الباحث بناء على البيانات الميدانية .

شكل رقم (٦) : التوزيع التكراري لأعداد الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء

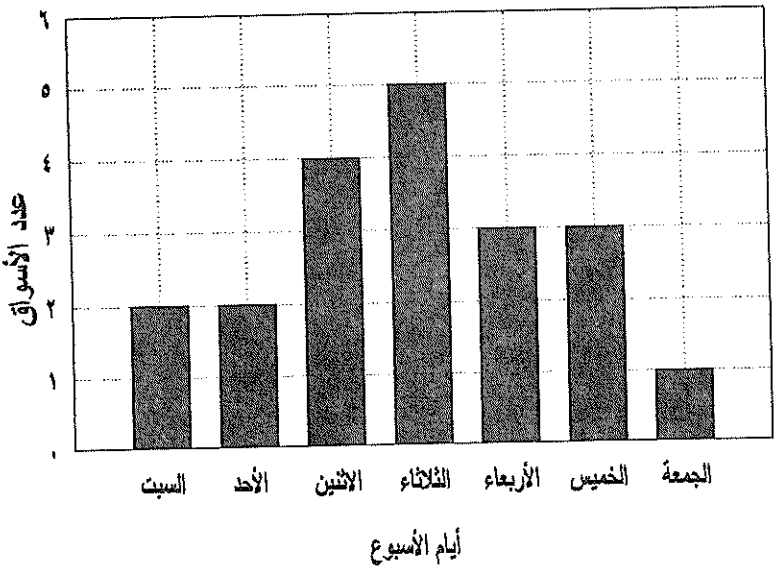

المصدر : جدول رقم (٥)

شكل رقم (٧): التوزيع التكراري لأحجام الأسواق الأسبوعية بواحة الأحساء

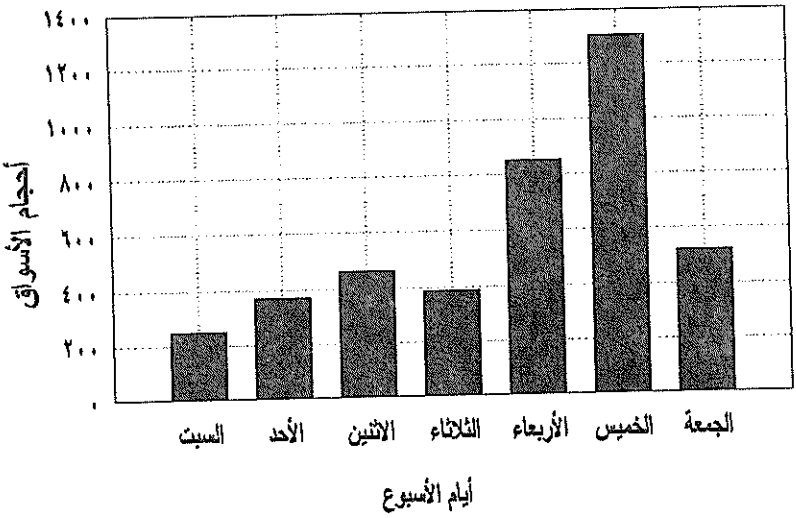

المصدر : جدول رقم (٥)

جدول رقم (٦) : أماكن وأحجام وأيام انعقاد الأسواق الأسبوعية بواحة الأحساء

الرقم	المركز العمراني	حجم السوق (عدد الباعة)	يوم السوق
١	الحليله	١٦٠	السبت
٢	الجليجله	٩٠	السبت
٣	القاره	٢٣٥	الأحد
٤	الشعبه	١٣٣	الأحد
٥	الجفر	٣٠٧	الاثنين
٦	الكلابيه	٥٥	الاثنين
٧	الشقيق	٦٧	الاثنين
٨	الجرن	٣٣	الاثنين
٩	الحليله	١٣٠	الثلاثاء
١٠	الجليجله	٥٥	الثلاثاء
١١	البطاليه	١٢٦	الثلاثاء
١٢	الجشه	٢٠	الثلاثاء
١٣	المنصوره	٥٥	الثلاثاء
١٤	المبرز	٧٩٠	الأربعاء
١٥	المراح	٥٠	الأربعاء
١٦	الوزيه	١٢	الأربعاء
١٧	الهفوف	١٢٠٠	الخميس
١٨	العمران	٧٠	الخميس
١٩	الجبيل	٣٥	الخميس
٢٠	الطرف	٥٢٠	الجمعة
متوسط حجم الأسواق		٢٠٧ سوق	
الانحراف المعياري		٣٠٢ سوق	

المصدر : البيانات الميدانية

ولكن نظراً للتباين الواضح بين أعداد الأسواق وأحجامها ، فإن المقارنة بين أيام الأسبوع قد لا تكون دقيقة إذا ما تم التعامل مع هذين المتغيرين (الأعداد والأحجام) كل على حدة . ولذلك يمكننا استخراج الدرجات المعيارية لكلا المتغيرين للتحديد بشكل أدق درجة أهمية كل يوم من أيام الأسبوع من حيث التسوق الدوري . وفي المعادلة الإحصائية المعروفة لحساب الدرجة المعيارية (Standard Score) ، يتم تحويل القيم المجردة إلى درجات معيارية متوسطها الحسابي صفراً ، وانحرافها المعياري واحد صحيح ، ويتراوح مدى قيم هذه الدرجات ما بين (+٣ و -٣) . والإشارات الموجبة تدل على أن القيم أكبر من المتوسط ، والعكس صحيح بالنسبة للإشارات السالبة *.

ويتضمن الجدول رقم (٧) والشكل رقم (٨) نتائج حساب الدرجات المعيارية لأعداد الأسواق الأسبوعية وأحجامها لكل يوم من أيام الأسبوع . ويتضح من هذه النتائج (العمود الأخير من الجدول المذكور) أن يوم الخميس أهم أيام الأسبوع من حيث التسوق الدوري في واحة الأحساء ؛ فدرجته المعيارية (أو درجة أهميته) أكبر من المتوسط الحسابي بأكثر من إنحرافين

---

* معادلة الدرجة المعيارية :

(Hammond , R. and P. McCullagh 1978 : 43)

$$ز = (س - \bar{س}) / ع$$

حيث :-

ز = الدرجة المعيارية .

س = القيمة المجردة (أو الخام) .

$\bar{س}$ = متوسط القيم المجردة .

ع = الانحراف المعياري للقيم المجردة .

استبعاد سوقي الثلاثاء في الحليلة والجليجله فهما سوقان ثانويان بالنسبة للسوقين اللذين يعقدان في يوم السبت في القريتين نفسها من كل أسبوع . كما أن هذا الاستبعاد يتمشى مع أحد الافتراضات المتعلقة بفرضية التسوق إذ انهما سوقان يتكرر انعقادهما في المكان نفسه مرتين كل أسبوع . كما يهدف هذا الاستبعاد – أيضاً – إلى التعرف على الأثر الذي يترتب على استبعاد هذين السوقين على طبيعة العلاقة المكانية –الزمنية للأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء .

ولكي تكون هناك علاقة تكاملية تامة بين المسافات الزمنية والمسافات المكانية لانعقاد الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء ، يجب أن يكون متوسط المسافات المكانية بين الأسواق التي تقام في اليوم نفسه أكبر من متوسط المسافات المكانية بين الأسواق التي تقام في يومين متتالين . كما يجب أن يكون متوسط المسافات المكانية بين الأسواق التي تقام في يومين متتالين أكبر من متوسط المسافات بين الأسواق التي يفصل بين انعقادها يوم كامل . وهذا المتوسط الأخير يجب أن يكون بدوره أكبر من متوسط المسافات المكانية بين الأسواق التي يفصل بين قيامها يومين كاملين . وجود مثل هذه العلاقة العكسية يدل على القبول الكلي لفرضية المتسوق التي مر ذكرها سابقاً . فهل تتفق الأرقام المدونة في الجدول رقم (٨) مع هذه العلاقة العكسية أو التزامنية المتوقعة ؟

تشير النتائج الموضحة في الجدول رقم (٨) إلى أن هناك اتفاق عام مع فرضية المتسوق مع وجود بعض الاختلافات الطفيفة في تسلسل الأرقام تنازليّاً ؛ لاسيما بالنسبة للمجموعات الثلاث الأولى في الجدول . ويمكننا تفصيل ذلك فيما يلي :

١- يتضح أن هناك تشابه بين المجموعتين الأولى والثالثة من حيث الاتفاق الجزئي مع الفرضية . فنجد أن متوسط المسافة المكانية بين الأسواق التي تعقد بعد (أو قبل) يوم كامل من انعقادها في اليوم نفسه تكون أكبر (أو أبعد مسافة) من متوسط المسافة المكانية التي تسبقها (أي متوسط المسافة بين الأسواق التي تعقد في اليوم التالي لانعقادها في اليوم نفسه) ، ومن المفترض أن تكون هذه المسافة أقل لكي تتفق تماماً مع الفرضية . ومع أن الفرق بين المتوسطين في كلتا المجموعتين قليل جدّاً ؛ إلا أنه يدل على تأثير وجود سوقي المبرز والهفوف - سوقي الأربعاء و الخميس على التوالي - على مجموعة الأسواق الأسبوعية . فهذان السوقان يبعدان عن بعضهما بمسافة قصيرة جدّاً ، ويقامان في يومين متتاليين .

جدول رقم (٨) : العلاقة المكانية - الزمنية للأسواق الأسبوعية بواحة الأسبوعية

التباعد الزمني لانعقاد الأسواق (باليوم)	متوسط المسافة المكانية بين الأسواق (كم)			
	المجموعة ١	المجموعة ٢	المجموعة ٣	المجموعة ٤
نفس اليوم	١١,٨٣	١٢,٤١	١١,٩٥	١٢,٦٢
اليوم التالي أو السابق	٨,٦٦	١٠,٢٨	١١,١٤	١٢,٢١
بعد (أو قبل) يوم كامل	٩,٨٢	١٠,٠٨	١١,٨٤	١١,٩٥
بعد (أو قبل) يومين كاملين	٩,٧٢	١٠,٣٥	١٠,٢٢	١٠,٩٩
عدد السواق	٢٠	١٨	١٨	١٦

المصدر : من حساب الباحث بناءً على البيانات الميدانية .

٢- بالنسبة للمجموعة الثانية فإن الاتفاق مع الفرضية يكاد يكون كليّاً لولا كون متوسط المسافة بين الأسواق التي تعقد بعد يومين كاملين من انعقادها

الخاتمة والتوصيات

على الرغم من قدم الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء ، بل وتزايد أعدادها في الآونة الأخيرة ؛ إلا أنها لم تحظ بدراسات تفصيلية كتلك التي حظيت بها الأسواق الدورية في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية . ولهذا جاءت هذه الدراسة كمحاولة أولى لوصف الخصائص وتحليلها والعلاقات المكانية والزمنية للأسواق الأسبوعية بواحة الأحساء . ولتحقيق ذلك تم وضع عدد من التساؤلات والفرضيات البحثية التي بنيت على مراجعة مستفيضة لأدبيات الأسواق الدورية . ولقد تم التثبت من مدى صحة هذه الفرضيات من خلال عدد من الأساليب الإحصائية ، فجاءت معظم النتائج متفقة بصفة عامة مع هذه الفرضيات . ويمكن إجمال أبرز ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج فيما يلي :

١- تتوزع مواقع الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء توزيعاً مكانيّاً قريباً من التماثل ، مع انجذاب الأسواق الكبيرة الحجم إلى المراكز العمرانية ذات الكثافة السكانية العالية . وتدل هذه النتيجة بصفة رئيسية على الدور الكبير الذي تلعبه عملية التنافس المكاني- الاقتصادية في اختيار أماكن انعقاد هذه الأسواق الأسبوعية في الواحة .

٢-يعد يوم الجمعة في الأحساء أقل أيام الأسبوع من حيث عدد الأسواق الأسبوعية التي تعقد فيه . فعلى الرغم من الزيادة التي طرأت على أعداد الأسواق الأسبوعية في الأيام الأخرى من الأسبوع ؛ إلا أن يوم الجمعة بقي على سوق واحد منذ عام ١٩٧٥ م تقريباً . مما يدل على أهمية العامل الديني المتمثل في رغبة الناس (الباعة والمتسوقون والمسئولون المحليون) في عدم قيام أسواق

أسبوعية في يوم الجمعة ؛ حتى لا يؤدي ذلك إلى التعارض مع وقت أداء صلاة الجمعة .

٣- يعد يوم الخميس في واحة الأحساء أهم أيام الأسبوع من حيث الحجم الكلي للأسواق التي تعقد فيه ، وفي هذه النتيجة دليل على أهمية يوم الراحة أو عطلة نهاية الأسبوع في التسوق الدوري في واحة الأحساء . كما يمتاز يوم الثلاثاء في الواحة بكثرة أسواقه الأسبوعية ، الصغيرة الحجم والحديثة النشأة نسبيّاً . ومع هذا التميز ، فإن الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء تتسم بتوزيعها العددي المتقارب على أيام الأسبوع مما يستدل منه على وجود نظام متطور من العلاقات المكانية - الزمنية للأسواق في هذه الواحة .

٤- هناك تكامل مكاني وزماني للأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء ، مما يشير إلى وجود تنسيق جيد بين أماكن انعقاد الأسواق الأسبوعية وأوقاتها. فالأسواق التي تقام في أماكن قريبة من بعضها لا تعقد في اليوم نفسه ، بل تفصل بينها مسافة زمنية مناسبة .

وكما يتضح من النتائج السابقة ، فإن هذه الدراسة اقتصرت على جوانب معينة من الأسواق الأسبوعية في واحة الأحساء . فلكي تكتمل الصورة لابد من إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول الجوانب الأخرى لهذه الأسواق . ومن الدراسات التي يمكن أن تثري هذا الموضوع دراسة الخصائص المكانية والاقتصادية والاجتماعية للباعة في الأسواق الأسبوعية. وكذلك يمكن أن يخصص بحث آخر لدراسة خصائص وآراء المتسوقين في الأسواق الأسبوعية. فالتعرف على صفات الباعة والمتسوقين ، ودراسة آرائهم وسلوكيات التسوق لديهم ، أمور أساسية لتقويم مدى أهمية الوظائف التي تقوم بها الأسواق

المراجع الأجنبية :

Al-Elawy , I . (1976) *The Influence of Oil Upon Settlements in Al-Hasa Oasis , Saudi Arabia ,* Unpublished Ph.D. Thesis , University of Durham , England .

AL-Matar , A . A (1990) *Rural Development Through The Spatial Integration of Rural Settlements : An Analytical Approach , The Case of Al-Hassa Villages* , Unpublished Master Thesis , King Fahd University of Petroleum and Minerals , Dhahran , Saudi Arabia .

Aloa , N. A. (1972) " Theoretical Issues in the geographical Dimension of Market periodicity " *Nigerian Geographical Journal* , 15 : 97-105.

Al-Shayeb , A. A. (1990) *Recreational Potential of Al-Hassa Region on Regional Level* , Unpublished Master Thesis , King Fahd University of Petroleum and Minerals , Dhahran , Saudi Arabia .

Al-Zahrani A. S. (1989) *Periodic Markets and the Trade system in Al-Baha Province , Saudi Arabia* , Unpublished Ph.D. Thesis , Southampton University, England .

Berry , B. J. L. (1967) *Geography of Market Centers and Retail Distribution* , Prentice - Hall Inc. , Englewood Cliffs.

Bromely , R. J. (1971) " Markets in the Developing Countries : A Review " , *Geography* , 56 : 124-132 .

Bromely , R. J. (1973) " The Spatial Pattern and Temporal Synchronization of periodic Markets " , *Swansea Geography* , 11: 15-25

Bromely , R. J. (1974) " The Organization of Quito's Urban Markets : Towards A Reinterpretation of Periodic Central Places ", *Transactions of the Institute of British Geographers* , 62 : 54-70 .

Bromely , R. J. (1975) " Periodic Markets and Rural Development Policy " , *Cambria* , 2 , No. 2 : 155-164 .

Bromely , R. J. (1976) " Contemporary Market Periodicity in the Highlands of Ecuador ", in C. A. Smith (ed .) *Regional Analysis , vol . 1 , Economic System* , Academic Press , , New York , pp. 91-122 .

Bromely , R. J. , R. Symanski , and C. M. Good (1975) " The Rational of Periodic Markets " , *Annals of Association of American Geographers* , 65 : 530-537 .

Hay , A. M. and R. H. T. Smith (1980) " The Spatio-Temporal Synchronization of Periodic Places : A Re-examination " , *Canadian Geography* , 24 , No. 2 : 146-160 .

Hill , P (1966) " Notes on Traditional Market Authority and Market Periodicity in West Africa " , Journal of African History , 7 : 295-311 .

Hill , P. and R. H. T. Smith (1972) " The Spatial and Temporal Synchronization of Periodic Markets : Evidence from Four Emirates in North Nigeria " , *Economic Geography* , 48 : 345-355 .

Hodder , B. W. (1957) " Distribution of Markets in Yoruba Land " , *Scottish Geographical Magazine*, 81 : 48-58 .

Hodder , B. W. (1961) " Rural Periodic Day Markets in Part of Yoruba Land " , *Transaction of the Institute of British Geographers* , 29 : 149-151 .

Hodder , B. W. (1965) " Some Comments on the Origins of Traditional Markets in Africa South of the Sahara " , *Transaction of the Institute of British Geographers* , 36 : 97-105 .

Jackson , R. T. (1971 " Periodic Markets in Southern Ethiopia " , *Transaction of the Institute of British Geographers* , 53 : 31-41 .

Kulkarani , K. R. (1958) *Agricultural Marketing in India (with Special Reference to Co-operative Marketing of Agricultural Procedure in India* , vol. 11, Co-0perators 'Book Depot. , Bombay .

Loach , A. (1954) The Economics of Location , Yale University Press , New Haven , conn. .

Mansory , M. A. (1977) *Periodic Markets in the Southwest Region of Saudi Arabia : A study in Human Geography* , Unpublished M.A Thesis , Michigan State University.

Mckim , W. (1972) " The periodic Market System in Northern Ghana " , *Economic Geography* , 48 : 333-349 .

Mikesell , M. W. (1958) " The Role of Tribal Markets in Morocco : An Example from the North Zone " , *Geographical Review* , 48 : 494-511.

Park , S. (1981) " Rural Development in Korea : the Role of Periodic Markets " , Economic Geography , 57 : 113-126 .

Stine , J. H . (1962) " Temporal Aspects of Tertiary Production Elements in Korea " , In F. R. Pitts (ed.) *Urban Systems and Economic Development* , Eugene : University of Oregon School of Business Administration : 68-88 .

Symanski , M. (1978) " Periodic Markets in Southern Colombia " , In H. R. T. Smith (ed.) *Market- Place Trade : Periodic Markets , Hawkers , and Traders in Africa , Asia , and Latin America* , Center for Transportation studies , University of British Columbia , Vancouver , Canada : 171-183 .

Thrope , J. K. (1978) " Periodic Markets in the Caspian Lowlands of Iran " , In H. R. T. Smith (ed.) *Market-Place Trade : Periodic Markets , Hawkers , and Traders in Africa , Asia , and Latin America* , Center for Transportation studies , University of British Columbia , Vancouver , Canada : 81-97 .

Taylor, P. J. (1977) *Quantitative Methods in Geography* , Houghton Mifflin Company , Boston .

Vidal , F. S. (1955) *The Oasis Of Al-Hasa* , Arabian American Oil Company , Dhahran .

Webber , M. J. and R. Symsnski (1973) " Periodic Markets : An Economic Location Analysis " , *Economic Geography* , 49 : 213-227.

Wood , L. J. (1972) " Rural Market Patterns in Kenya " , *Area* , 4 : 267-268 .

Wood , L. J. (1973) " The Temporal Efficiency of Rural Markets in Kenya " , *East African Geographical Review* , 11: 65-69 .

Wood , L. J. (1974) " Spatial Interaction and Partitions of Rural Markets Space ", *Tijdschrift Voor Economische en Social Geografie* , 65 : 23-34 .

Wood , L. J. (1975) " A Spatio-Temporal Analysis of Rural Markets in Kenya " , *Journal of Tropical Geography* , 40 : 63-71 .

Yang , C-K . (1944) *A North China Local Market Economy* , Institute of Pacific Relations , New York .

Yeung , Y (1974) , " Periodic Markets : Comments on Spatial Temporal Relationships " , Professional Geographer, 26 , (2) : 147-151 .

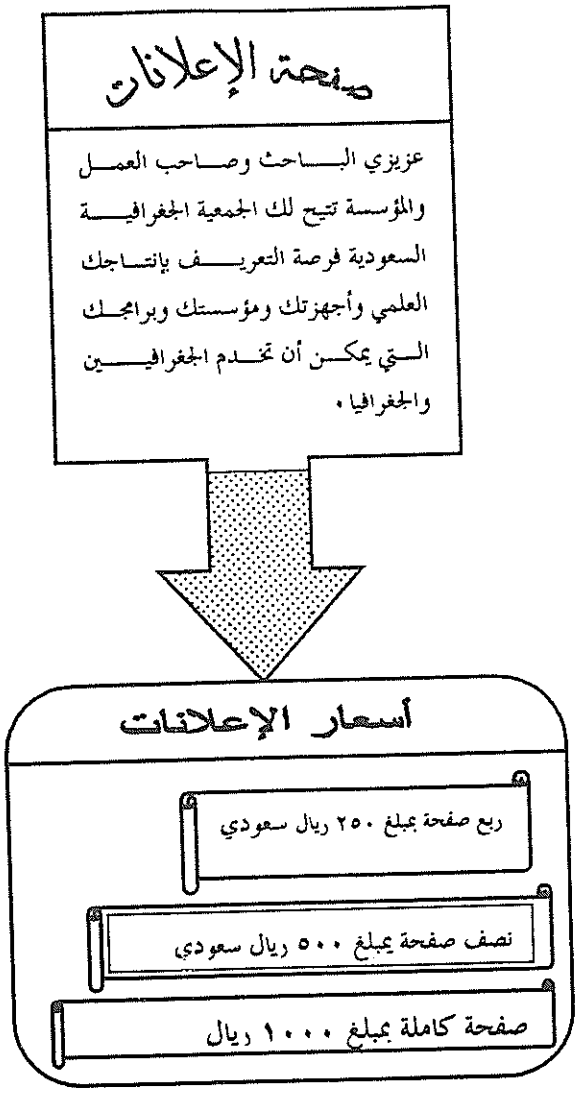
صفحة الإعلانات
عزيزي الباحث وصاحب العمل والمؤسسة تتيح لك الجمعية الجغرافية السعودية فرصة التعريف بانتاجك العلمي وأجهزتك ومؤسستك وبرامجك التي يمكن أن تخدم الجغرافيين والجغرافيا .
أسعار الإعلانات
ربع صفحة بمبلغ ٢٥٠ ريال سعودي
نصف صفحة بمبلغ ٥٠٠ ريال سعودي
صفحة كاملة بمبلغ ١٠٠٠ ريال

The results show that there is high degree of integration between locational spacing (in kilometers) and temporal separation (in days) of weekly markets in Al-Haas Oasis. This integration works to the benefit of the local consumers.

Finally, the study suggests some future research directions that include studies related to movements and spatial behavior of sellers and consumers in Al-Hasa weekly markets. It is hoped that the results of this study will contribute significantly to the theoretical and practical aspects of periodic market literature .

Abstract

Despite the long history of weekly markets in Al-Hasa Oasis, and the increasing number of these markets in recent years ; there is a lack of research that deal with various aspects of these markets.

Therefore, this study attempts to expand and enrich our understanding of these markets. Specifically, The main objective of this study is to describe and analyze the spatial and temporal distributions of weekly markets in Al-Haas Oasis. To achieve this objective, a review of related literature was conducted, and a number of hypotheses were formulated . In order to test these hypotheses, Various data sources and statistical techniques were utilized .

The data generally support the research hypotheses. It has been found that there is high positive correlation between population density and market sizes, and that the spatial pattern of weekly markets is more regular than random. These results reveal the importance of economic factors and spatial competition among the weekly markets in the area.

The results also indicate the importance of religious observances , and the rest days of the week as factors affecting the temporal distribution of weekly markets . Because the possible conflict that may occur between the time of Friday prayer and the time of weekly market ; Friday becomes the least important market day of the week . In contrast, the most important market day is Thursday, a week end rest day.

بسم الله الرحمن الرحيم

ISSN 1018-1423

ADMINISTRATIVE BOARD OF THE SAUDI GEOGRAPHIC SOCIETY

Abdulaziz A. Al-Shaikh	Prof.	Board Chairman
Saad N. Al-Hussein	Assis. Prof.	Vice-Chairman
AbdulAziz I. Al-Harrah	Assis. Prof.	Secretary General
Abdullah H. Al-Solai	Assis. Prof.	Treasuer
Fawzan A. Al-Fawzan	Assis. Prof.	Research Unit Supervisor
Abdullah S. Al-Zahrani	Assis. Prof.	Member
Ramzi A. Al-Zahrani	Assis. Prof.	Member
Hasan Ayel A. Yahya	Assoc. Prof.	Member
Fahad M. Al-Kolibi	Assis. Prof.	Member

RESEARCH PAPERS IN GEOGRAPHY

31

The Spatial and Temporal Relationships of Weekly Markets and Their geographic Characteristics in Al-Hasa Oasis , Saudi Arabia

Dr. Mohammed T. H. Al-Yousef

1419 A.H. **1998 A.D**

OCCASIONAL PARERS PUBLISHED BY THE SAUDI GEOGRAPHICAL SOCIETY
KING SAUD UNIVERSITY- RIYADH
KINGDOM OF SAUDI ARABIA